تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية Research Notes
ريهام محي الدين

عالم السياسة «رونالد إنجلهارت»: ملف خاص
هيئة تحرير المجلة - سهير صفوت -رامي محمد حسين

حروب الجيل الرابع والهويَّة الثقافية للشباب المصري: دراسة على عيِّنة من الشباب الجامعى
إنجى محمد رشدى عقل

الحياة الاجتماعية واكتساب القوة - «القاهرة نموذجاً»
سمية على قطب محمد

جرائم قتل الآباء للأبناء: تحليل مضمون لصفحة الحوادث فى بعض الصحف المصرية في الفترة من ٢٠١٥-٢٠٢٠
أبتهال عادل هارون

الإعلام المُجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية
نيرة محمد شوشة - وائل حسن يوسف - منى محمد فؤاد الصواف - راقية جلال الدويك

عرض كتاب Book Review
وليد رشاد زكي

حوار الأجيال مع د.هدى بدران
تحرير: محمد أبو العينين

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الرابع
أكتوبر ٢٠٢١

جرائم قتل الآباء للأبناء: تحليل مضمون لصفحة الحوادث فى بعض الصحف المصرية في الفترة من 2015-2020

أبتهال عادل هارون

مدرس مساعد علم الاجتماع كليه الآداب جامعة القاهرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأسباب التي تدفع الآباء إلى إساءة معاملة أبنائهم وقتلهم، كما يهدف إلى التعرُّف على الظروف المصاحبة لإساءة المعاملة والقتل. ويعتمد البحث على منهج تحليل المضمون للكشف عن معدل جرائم قتل الأبناء في مصر في الفترة من ٢٠١٥-٢٠٢٠، فبلغ عدد الأبناء الضحايا في هذه الفترة (١٣٣) ابنا مقتولا على يد أحد الوالدين. واعتمد البحث على نظرية كلٍ من الضبط الاجتماعي والتعلُّم الاجتماعي. وتوصل البحث إلى أن أكثر أشكال العنف الجسدي التي تعرَّض لها الأطفال هى الدفع، أو شد الشعر أو شد الأذنين، أو القرص، أو الإمساك بالملابس أو الاهتزاز؛ أوالضرب بعصا أو حزام أو عصا خشبية، والصفع على الوجه أو الضرب على اليدين أو أجزاء أخرى من الجسم بأدوات مختلفة. وقدّم البحث مجموعة من التوصيات منها ضرورة عمل حملات وندوات لتوعية المقبلين على الزواج حول كيفية رعاية الأبناء والتعامل معهم بطريقة صحيحة، وتفعيل دور الدولة فى تغليظ العقوبة على الآباء الذين يقومون بالاعتداء على أبنائهم وإساءة معاملتهم.

Parents murders of sons: A Content Analysis of Accident News some Egyptian newspapers in the period from 2020-2015

Ebtehal Adel Haroon

Assistant Lecturer of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Abstract

This research aims to reveal the reasons that motivate parents to abuse and kill their children. It also seeks to identify the circumstances accompanying abuse and killing. The research depends on the content analysis method to show the rate of child murders in Egypt from 2015-2020. So the number of child victims in this period was (133) sons killed by one of the parents. Second, the research dealt with the theory of social control, social learning, and the cycle of violence to explain the phenomenon of violence against children and abuse of children. The research revealed that the most common forms of physical violence against children tend to center around pushing, pulling hair, pulling ears, pinching, cloth-grabbing, or shaking. In addition, they are being hit with a stick, belt, or wooden stick, slapping in the face, or hitting the hands or other parts of the body with various objects. Furthermore, about 6 out of 10 children worldwide are subjected to corporal punishment by parents every year. Finally, the research arrived at recommendations to conduct seminars to educate those about marrying. About how to take care of children, perfectly deal with them, and activate the state's role in intensifying the punishment for parents who abuse and mistreat their children.

أولاً: مقدمة البحث وإشكاليته:

انتشرت في الآونة الأخيرة جرائم قتل الأبناء من قِبَل آبائهم، كما تزايدت حالات العنف ضد الأطفال وإساءة معاملتهم بشكل مبالغ فيه. فتعتبر الإساءة للأبناء من أبرز المشكلات العالمية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء كان متقدما أو متخلفا، فهي ظاهرة تتفاقم وتنمو بشكل سريع. حيث كشفت بعض الدراسات أن من أخطر أشكال الإساءة وأكثرها ألمًا هي التي تصدر من الوالدين تجاه الأبناء؛ لأنها تسبب مشاكل مدمرة تؤثر تأثيرا سلبيا على الأبناء (ثريا على حسين،٢٠١٧: ٧٤٧). فبلغ عدد الأبناء الذين يموتون كل عام نتيجة لإساءة المعاملة ٧٥ ألف حالة وفاة بسبب القتل، وبعض الدراسات العالمية التي أجريت عام ٢٠٠٠ تشير إلى أن الأطفال الرُضَّع والأطفال الصغار هم الأكثر تعرُّضا للقتل، وهناك اتفاق على أن الوفيات الناجمة عن إساءة معاملة الأطفال هي أكثر بكثير مما تشير إليه السجلات الرسمية في كل دولة أُجريت فيها دراسات حول قتل الأطفال. وتم الحصول على معدل تقديري للاعتداء الجسدي على الأطفال؛ حيث بلغ ٤٩ طفلا لكل ١٠٠٠ طفل، وتم تضمين هذه السلوكيات ضمن الاعتداء الجسدي كضرب الطفل بأداة، ركل الطفل، تهديد الطفل بالسكين أو البندقية (Runyan, Desmond ,et al, 2002:60).

كما كشف التقرير الذي نشره اليونيسيف عام ٢٠١٤ حول العنف ضد الأطفال أن الفئة العمرية التي تقل عن ٥ سنوات لديها ثاني أكبر عدد من جرائم القتل بين الأطفال، تليها الفئة العمرية من ١٥عاما إلى ١٩ عاما. وأشارت دراسة في جنوب إفريقيا عن قتل الأبناء إلى أن أكثر من نصف الأطفال الذين يُقتلون كانوا حديثي الولادة من عمر [٠ – ٢٨ يوما] بنسبة (٥٣،٢٪)، ونسبة (٧٤،٤٪) من الرضع [أقل من سنة واحدة] (Dekel, Bianca, et al,2018:1). وهناك ١٥٠٠ حالة وفاة مؤكدة بسبب إساءة معاملة الأبناء في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٣، وهذا يعني أن ٢ من كل ١٠٠،٠٠٠ طفل كانوا ضحية لإساءة المعاملة من قبل الوالدين. وفي عام ٢٠٠٥ وجدت الإدارة الأمريكية للأطفال والعائلات أن الذكور قُتِلوا بمعدل ١٨ لكل ١٠٠،٠٠٠ طفل ذكر على مستوى الدولة، مقارنة بمعدل ١٤ لكل ١٠٠،٠٠٠ أنثي (Douglas, M. Emily and David Finkelhor,2005: 450-451).

كذلك أصبح صفع الآباء الأبناء – الذي يُعدُّ من أكثر أنماط التأديب شيوعا – أمرا عاديا ويحظي بمشروعية ثقافية واجتماعة بل وقانونية، حتى أن معظم الآباء يعترضون على إدراج الصفع ضمن أشكال العنف الأسري، وتتراوح نسبة الآباء الذين يستخدمون العقاب البدني تجاه الأبناء من ٨٤٪ إلى ٩٦٪، وأن ٨٦٪ من الآباء يرون ضرورة استخدام التأديب البدني تجاه الأبناء، و٧٠٪ يرون أنه من المهم أن ينال الصغير أثناء مراحل نموه المختلفة «علقات» تعيد اليه صوابه. كما يرى ٧٠٪ من الآباء أن صفع طفل عمره ١٢ عاما أمرا ضروريا. وتكشف دراسة أخرى أن أكثر من ٨٠٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣-٩ سنوات قد تعرّضوا للضرب من آبائهم مرة على الأقل في السنة،

وأن ثلثي المراهقين تعرضوا للضرب، وأن أكثر من ثلث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و١٧ عاما تعرضوا للضرب مرة واحدة في السنة على الأقل (عدلي السمري، ٢٠١٣: ١٤٧). ويعدُّ قتل الأبناء من قبل الوالدين أشد أشكال العنف، وتبين أن التعرُّض المستمر للعلاقات السلبية والتجارب المؤلمة المتمثلة في الإهمال وإساءة المعاملة بين الأبناء والوالدين لها تأثير عميق وضار على الأبناء وتؤدي إلى ارتكاب جرائم قتل الأبناء. ويُقتل ما يقرب من ٩٥،٠٠٠ طفل كل عام على مستوى العالم، وبلغت نسبة الأبناء المقتولين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ – ١٩ سنة ٥٧٪ من جرائم قتل الأبناء العالمية، يليها الأبناء دون سن الخامسة وبلغت نسبتهم ٢٠٪ (Dekel, Bianca, et al,2018:1). ومن هنا تتبلور إشكالية البحث الراهن في الكشف عن الأسباب التي تدفع الآباء إلى إساءة معاملة أبنائهم وقتلهم، والتعرُّف على الظروف المصاحبة لهذه الإساءة، مع تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي تحدُّ من ارتكاب هذه الجريمة.

ثانياً: أهمية البحث

أهمية نظرية: يسعي هذا البحث إلى إلقاء الضوء على إساءة معاملة الأطفال وقتلهم من قبل الآباء، والكشف عن العوامل التي تدفع الآباء إلى إساءة معاملة الأبناء، ثم الكشف العوامل التي تدفع إلى قتلهم؛ كما يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية؛ وذلك لكثرة الدراسات حول إساءة معاملة الأطفال بصفة عامة، ولكن هذا البحث يتناول إساءة معاملة الأبناء من قِبَل آبائهم بصفة خاصة.

وتتمثل الأهمية التطبيقية: يتمكن هذا البحث من تقديم صورة شاملة حول أسباب إساءة معاملة الأبناء من قِبَل آبائهم والآثار المترتبة على هذا؛ ومن ثم تساهم في تقديم عدد من المقترحات والتوصيات لكلٍ من الآباء والدولة للحد من الإساءة من الناحية التربوية والدينية والقانونية.

ثالثاً: تساؤلات البحث وأهدافه:

يتمثل التساؤل الرئيسي للبحث الراهن فى: ما هى العوامل التي تدفع الآباء إلى إساءة معاملة الأبناء وقتلهم؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة أهداف فرعية وهي:

١- الكشف عن خصائص الديموجرافية للجناة .

٢- الكشف عن خصائص جرائم القتل المرتكبة ضد الأبناء.

٣- تحديد الدوافع الكامنة وراء ارتكاب الآباء جرائم قتل الأبناء.

٤- الكشف عن الخطط التي اتبعها الآباء لقتل أبنائهم.

٥- التعرُّف على السلاح المستخدم لارتكاب جريمة قتل الأبناء والطريقة التي حدثت بها الجريمة.

رابعاً: مفاهيم البحث

١- مفهوم إساءة معاملة الأطفال: تُعرِّف اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة عام ٢٠١١ الإساءة ضد الأطفال أنها «كافة أشكال العنف والضرر والإساءة البدنية أو العقلية أو المعاملة المنوطة على إهمال أو استغلال الأطفال، بما في ذلك الإساءة الجنسية» (فاكر محمد الغرايبة وآخرون، ٢٠١٨: ٣٥٦). وتُعرَّف أيضا أنها «إيقاع الأذى والخطر وإيقاع الإصابات الخطيرة على الطفل من قبل الوالدين أو مقدمي الرعاية، التي غالبا ما ينتج عنها الإصابات والكسور والتجمُّعات الدموية بالدماغ، وإصابات متعددة، وعجز دائم، بل وحدوث وفيات» (عبيدة صبطي، الخنساء تومي، ٢٠١٣: ١٥٥). كما تُعرَّف أنها» كل فعل من جانب الوالدين أو من جانب من يرعي الطفل يؤدي إلى موته أو يؤثر عليه نفسيا أو جسديا أو جنسيا أو إهماله، وأنه كل فعل يعيق نمو الطفل النفسي والبدني والاجتماعي والعاطفي». وكذلك تُعرَّف بأنها: «أي فعل أو الامتناع عن فعل يعرِّض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر، كالقتل أو الشروع في القتل أو الإيذاء أو الإهمال وكافة الاعتداءات الجنسية» (المرجع السابق: ١٥٥- ١٥٦).

ويتمثل التعريف الإجرائي لإساءة معاملة الأطفال: بتعنيف الأطفال من قِبَل والديهم، وإساءة معاملتهم بدنيا ولفظيا وجنسيا؛ وإهمالهم وحرمانهم من الرعاية والاهتمام، وفي النهاية قتلهم على أيدي أحد الوالدين.

٢- مفهوم الجريمة: تُعرَّف الجريمة بأنها «هي كل فعل يُقدم الشخص على ارتكابة بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها فى لحظة من الزمن معينة «، أو» كل انتهاك لأى قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة»، أو هى سلوك لا اجتماعى يكون موجَّهاً ضد مصالح المجتمع ككل (السيد رمضان،١٢:٢٠٠٣)، ويُعرِّف «رادكيف براون» الجريمة بأنها «انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه». ويقول « توماس» إن الجريمة «هى ذلك الفعل العدائى والمعارض لتماسك الجماعة التى يعتبرها الفرد جماعته الخاصة». ويقول «جورج لندبرج» إن «السلوك الإجرامى هو أى سلوك يفشل فى الامتثال إلى مستويات محددة (طارق كمال، ٢٠١٢: ١٠٢-١٠٣).

وتُعرَّف الجريمة إجرائياً بأنها ارتكاب جريمة قتل الأبناء على أيدي والديهم؛ سواء على أيدي أمهاتهم، أو آبائهم، أو كليهما، وسواء كان بقصد القتل أو موت بسبب إساءة المعاملة والتعنيف المبالغ فيه.

خامساً: الإطار النظري للبحث

يعتمد البحث الراهن على كلٍ من نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية التعلُّم، ومقولة دورة العنف، ونظرية الأنومي.

نظرية الضبط الاجتماعي:

إن بداية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق الأسرة، فهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، لهذا تقوم بدور فعّال في إشباع حاجات الفرد الأولية والثانوية، كما أن الفرد يكتسب منها السلوك المقبول اجتماعيا. فتتميز الأسرة بخصائص تميِّزها عن جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، لأنها: أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي يولد وينشأ فيها الفرد ويبقي على علاقة قوية معها لبقية حياته، وهي نموذج للجماعة الأولية التي لها خاصية التأثير القوي على سلوك الفرد، لأنها تشكل إطارا مرجعيا للعديد من النماذج السلوكية التي يكتسبها الفرد في بدايات مراحله، كما أنها تحتضن الفرد وتوفر له الحياة وتساعده على معرفة قوانين الضبط وكيفية التحكُّم في سلوكه ومعرفة الحقوق والواجبات التي تعدُّ من أهم عوامل استمرارية المجتمع وتوازنه واستقراره (عهود جبار، ٢٠١٤: ١٤٨).

ويعدُّ الضبط الاجتماعي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، وسبب من أسباب استمرار بقاء الإنسان، ولن تكون هناك إنسانية قادرة على الحياة الاجتماعية، إلا إذا خضع السلوك الإنساني لنظم اجتماعية توضح للأفراد الطرق التي يسيرون عليها وتنظِّم السلوك البشري (صالحة يحيي السفياني، ٢٠٢٠: ٥٦٩). وأساليب الضبط الاجتماعي عبارة عن أدوات تطبِّقها مجموعة ما على أعضائها، أو تجبرهم على اتباع معاييرها وأساليبها السلوكية، وتستخدم تلك الأساليب لتحقيق أهداف معيَّنة للضبط الاجتماعي تتفق مع مصالح الجماعة. فهناك أساليب مادية أو فيزيقية، كالعقوبات البدنية أو السجن، وأخرى معنوية كالرعاية والتربية والأيديولوجية، وأخرى مباشرة كالقانون، أو غير مباشرة كالدعاية للأساليب المادية، أو ما يسمى بالقهر الرسمي الذي شرعه ونص عليه القانون الرسمي، الذي تُكسبه الدولة صفة المشروعية. أما الأساليب المعنوية فهي عديدة، منها: الدين، العُرف، والقانون، والسخرية، والازدراء، والتجاهل، والمقاطعة، والتشهير، والامتثال، والمثوبات، وتحقق تلك الأساليب بالإقناع والاستمالة. وتتبني الجماعة والأفراد قيم الجماعة المسيطرة بهدوء وكفاءة أكثر من الأساليب المادية، فالأساليب المادية تحفِّز المقاومة والرفض، خاصة إذا كانت مباشرة (طلعت عبد الحميد وآخرون،٢٠٠١:٨٤- ٨٥). وتظهر وسائل الضبط وأدواته في صور متعددة منها ما هو مكتوب ومدوّن يتمثل في «القانون الوضعي» الذي تتولاه الهيئات التشريعية في المجتمع، ومن هذه الوسائل ما هو غير مكتوب وهذا يتضح في «العادات والتقاليد والأعراف، والرأي العام والأخلاق» ويطلق عليها السلطة التقليدية المحافظة. وإلى جانب ذلك يضيف علماء الاجتماع مظهراً ثالثاً من عناصر التنظيم الاجتماعي تتمثل في «القيادة أو السلطة الشخصية» والقادة بما يتمتعون به من صفات خاصة وقوى شخصية قادرون على توجيه الناس والأخذ بزمامهم داخل المجتمع (إبراهيم أبو الغار،٢٠١٢ :١٩٨).

وتنص نظرية الضبط عند هيرشي على أن الضبط الاجتماعي يتأثر بقوة الروابط الاجتماعية، وإن نتائج الانحراف تأتي من شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع، فالأفراد الذين يعتقدون أنهم جزء من

المجتمع هم أقل عرضة لارتكاب الجرائم (Griffiths, Heather, et. al, 2016:143). وذهب «هيرشي» إلى أن الجانحين وغير الجانحين يشتركون في نفس الدوافع الأساسية للانحراف، ويختلفون فقط في الدرجة التي تقيِّدهم من الخضوع لتلك الانحرافات، ووفقا «لهيرشي «فإن الذين لديهم روابط اجتماعية قوية هم أكثر عرضة للتوافق مع التقاليد، في حين أن الأشخاص ذوي الروابط الاجتماعية الضعيفة أو المعدومة هم أكثر عرضة للانحراف عن المعايير والمشاركة في السلوك المنحرف (Brownfield, David,2010:4).

ولهذا تعدُّ نظرية الضبط الاجتماعي التي طرحها «هيرشي» من أحدث نظريات الضبط وأكثرها شعبية، فقد طوَّر نظريات الضبط الأخرى، وطرح صورة أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية. فبدلاً من النظر إلى الأفراد على أنهم منحرفون أو متوافقون، اعتقد «هيرشي» – تماماً مثل – «دوركايم»، أن السلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات. فرأى «هيرشي» إلى أن قوة تمثل المعايير، والوعي، والرغبة، في التوافق تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي. وعلى أي حال فإن «هيرشي» بدلاً من استخدام تكنيكات المحايدة في تفسير السلوك المنحرف، فإنه أرجع هذا السلوك المنحرف إلى ضعف روابط المجتمع وانهيارها، وذهب «هيرشي» إلى أن الروابط الاجتماعية تتكون من أربعة عناصر هي:

(١) الارتباط Attachment: يعدُّ من أهم عناصر الرابطة. فقوة الارتباط بين الفرد والآخرين (كالأبوين والأصدقاء) أو المؤسسات (كالمدرسة والنادي) يمكن أن تمنع وقوع الانحراف (عدلي السمري A، ٢٠١١: ٢٠٦). ويلاحظ «هيرشي» أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من التحصيل العلمي والمهني يميلون إلى الارتباط القوي بالآخرين، وتتجلي قوة الارتباط في الشعور بالذنب والندم تجاه الذين ينتهكون القواعد (Brownfield,David,2010:4). كما يشير الارتباط إلى الروابط بين الآباء والأبناء؛ ونوعية التواصل بين الآباء وأطفالهم، وكم من الوقت يقضيه الآباء مع أبنائهم، والتعرُّف على أصدقائهم، والاهتمام بقضاياهم، وكذلك ثقة الآباء في أبنائهم، وبالتالى يلتزم الأبناء ويتبنون المعايير الاجتماعية، ويؤثر ذلك في النهاية على السلوك المنحرف أي تجنُّبه والامتناع عنه(Booth, A. Jeb, et al, 2008: 425).

(٢) الاندماج Involvement: أى درجة الفاعلية، والوقت والطاقة المتاحة للسلوك التقليدي وغير التقليدي، فالأفراد الذين يشغلهم أداء الأنشطة التقليدية؛ فإنهم ببساطة ليس لديهم وقت لممارسة السلوك المنحرف، نظراً لأن الفرد يصبح مرتبطاً بمواعيد محددة لا يمكن له أن يخلفها، لهذا نادراً ما تتاح له الفرصة أو يسمح له وقته بممارسة السلوك المنحرف. فمثل هذا الشخص ليس لديه الفرصة فى التفكير فى السلوك المنحرف. فضلاً عن أن اندماجه في الأنشطة التقليدية المشروعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيته. وهنا تلعب وسائل الترفيه المشروعة دوراً هاماً في الحد من الانحراف (عدلي السمري A، ٢٠١١: ٢٠٦).

(٣) الالتزام Commitment: يعدُّ الخوف من أهم العوامل التي تكبح رغبة الكثيرين في خرق القانون، وهناك القليل الذي ينكر أن إطاعة الناس للقانون في بعض المواقف ترجع إلى مجرد خوفهم من النتائج. ويُطلق على هذا الجانب العقلي من الامتثال الالتزام، ولكن ماذا يعني القول عن شخص ما أنه يلتزم بالامتثال للقانون؟ عبّر «هيوارد بيكر» عن ذلك بقوله:

– عندما يتخذ الفرد قراراً، فإنه يكون في وضع يرتبط بخط معيَّن من السلوك له نتائج ترتبط باهتمامات وأنشطة أخرى ليست مرتبطة بالضرورة بهذا الخط من السلوك.

– يتخذ الفرد هذا الوضع لنفسه بناءً على تصرفاته السابقة.

– الفرد الملتزم لا بد أن يكون على معرفة بهذه الاهتمامات، كما يجب عليه أن يدرك أن القرار الذي سيتخذه في هذه الحالة سوف يكون له آثار أخرى تتعداه.

(٤) العقيدة Belief: يعكس هذا العنصر النظر إلى قوانين المجتمع على أنها عادلة، أى أن الشخص يجب عليه أن يحترم قواعد ومعايير المجتمع، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو طاعة هذه القوانين (عدلي السمري A، ٢٠١١: ٢٠٨). وبالتإلى فإن قبول المعايير التقليدية باعتبارها أكثر صرامة ستظهر مستويات مرتفعة من السلوكيات السوية، ومستويات منخفضة من السلوكيات المنحرفة، ومن المتوقع ان يؤدي ذلك إلى زيادة الإيمان بالنظام الأخلاقي، وبالتإلى تقليل الانحراف (Booth, A. Jeb, et al, 2008: 426).

٢- نظرية التعلُّم

إحدى القضايا الأساسية في نظرية التعلُّم الاجتماعي التدعيم الذي يلي السلوك ويزيد من احتمال تكرار هذا السلوك. وهناك عنصران أساسان في عملية التعلُّم، هما العقاب والتدعيم. والتركيز يكون أكثر على التدعيم من العقاب، لأن العقاب آثاره قصيرة المدى على اختفاء السلوك، ولأن التدعيم الفوري أقوى تأثيراً من العقاب المؤجَّل في ضبط السلوك. وتكشف العديد من اختبارات علم النفس الاجتماعي، أن الأطفال الذين يشاهدون السلوك العدواني لا يتذكرونه فقط، ولكنهم يقلِّدونه إلى حد كبير. وتبين أن الأولاد يميلون إلى محاكاة السلوك العدواني بصورة تلقائية، وعندما يحظي تقليدهم بالإثابة، فإن الأطفال من الجنسين يزداد بينهم ارتكاب هذا السلوك حتى يصبح سلوكهم الذاتي بالفعل متسما بالعدوان والعنف. فعملية التنشئة الاجتماعية الأولى تتم في المنزل، وبالتالى يحظي الأطفال بالتدعيم (الإثابة) أو العقاب من قبل الكبار الذين يمثلون نموذجا لهؤلاء الأطفال. وتذهب نتائج الدراسات والبحوث التي تدعم نظرية التعلُّم الاجتماعي إلى أنه لو تبين أن النموذج السلوكي يحقق قيمة تشبع وظيفة ما – إذا ترتب على السلوك تحقيق نتائج مرغوبة – فإن ملاحظي السلوك يتولَّد لديهم دوافع قوية لممارسة هذا النمط من السلوك، وتزداد فرص ممارسة هذا السلوك، كلما ظلت هذه الأنماط من السلوك باقية ومستمرة (عدلي السمري،٢٠٠١: ١٢٢-١٢٣).

وتعدُّ الأسرة المصدر الأول والرئيسي في تعلُّم الأفراد سلوك العنف، حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم

التي تبيّن أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون، وربما يتعلم البعض أن يكونوا ضحايا للعنف، وقد ذهب «بندورا « إلى أن الآباء الذين يستخدمون أسلوب العقاب البدني يزوِّدون أبناءهم بنموذج عدواني لكي يقلدوه، ويشير»بندورا» في هذا الإطار إلى أن الأطفال يتأثرون بشدة بالأبوين كقدوة في التأثير على سلوك الآخرين، فالآباء الذين يفضِّلون القهر والقسوة في المعاملة، يميل أطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم، كما أن طاعة الآباء في أحوال كثيرة تنشئ الاستجابة لأساليب العدوان من خلال الاقتداء بالنموذج التوجيهي في الكلام والاتجاه (زينب جمال الدين وآخرون،٢٠٠٩: ٢٤). وبهذا تنص نظرية التعلُّم الاجتماعي على أن الأفراد يمكن أن يتعلّموا سلوكيات جديدة بملاحظة سلوك الآخرين. وتستند هذه النظرية إلى فكرة التعلُّم من خلال التفاعل مع الآخرين، بمراقبة سلوكيات الآخرين. كما أوضح «Bandura» أن الأطفال يتعلمون السلوكيات التي لاحظوها من الآخرين ويقلدوها، فالطفل الذي يلاحظ سلوكاً معيناً بشكل متكِّرر من المتوقع في وقت ما أن يكون قادرًا على تقليد واستنساخ هذا السلوك. مع التأكيد على التغييرات التي تحدث من خلال تعلُّم ومراقبة وتقليد الأفعال والسلوكيات الموجودة في البيئة المحيطة (David,Sunday, 2016: 40-41).

وتشير نظرية التعلُّم إلى رغبة الفرد في اكتساب نمط جديد من السلوك، فيتكوّن السلوك من سلسلة من التجارب والأخطاء ويتم مكافأة أو عقاب الفرد على سلوكياته. وبهذا تثبت نظرية التعلُّم الاجتماعي أن التعلُّم يحدث من خلال التفاعل المباشر، ويحدث من مراقبة تصرفات الآخرين، ومن المرجح أن يكتسب الفرد أنماطا معقدة من السلوك. وتعلُّم معظم السلوكيات التي يقوم بها الأفراد إما عن قصد أو عن غير قصد تتم من خلال التأثُّر بالنموذج (القدوة) (Sanditov, Bulat, 2006: 5-6). وتشير بعض الأبحاث إلى أن الأطفال يصبحون أكثر عدوانية عندما يلاحظون نماذج عدوانية أو عنيفة. ويمكن أن يتعلم الأفراد من خلال الملاحظة التي تُعرف باسم «التعلُّم بالملاحظة»، وتعدُّ الحالات العقلية عاملاً مهمًا للتعلُّم يدعي باسم «التعزيز الذاتي»، وأخيرًا لابد من الإشارة إلى أن التعلُّم لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير السلوك، ولكن يتم التعلم عن طريق عملية المراقبة والتقليد (Tadayon Nabavi, Razieh,2012: 7-8).

مقولة دورة العنف

يقصد بدورة العنف انتقال العنف بين الأجيال، فهي العملية التي ينتقل بها العنف من جيل إلى جيل، كالطفل الذي يقع ضحية من قبل أحد الوالدين وينشأ فيما بعد ويسيء معاملة أطفاله، ولكن انتقال العنف هنا لا يقتصر فقط على البيئة الأسرية. وتشير دورة العنف التي تم تطويرها على نطاق واسع إلى فكرة أن التعرُّض للعنف في وقت مبكر سيؤدي إلى التورط في ارتكاب الجرائم في وقت لاحق من الحياة (Mancini, Christina, et al, 2013:467). واستخدام مصطلح «دورة العنف» للإشارة إلى نماذج العنف الأسري والسلوك المسيء، وإلى أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يتعلمون أن الاعتداء سلوك مقبول و يصبح لديهم ميل لارتكاب الجرائم وإساءة معاملة الآخرين

(Head, Running, 2011:5). فمنذ اكتشاف انتهاك الطفل في أمريكا في الستينيات سعي صنّاع السياسة إلى التعرُّف على أسبابه بهدف السيطرة عليه ومنعه. وعندما بدأ المسجونون والمنحرفون القول بأنهم قد تعرّضوا للإساءة في طفولتهم، اهتم صنّاع السياسة بالآثار بعيدة المدى لإساءة معاملة الطفل. وبصفة عامة يوجد ادعاء يتكرّر حول إساءة معاملة الطفل، وهو أن الأطفال الذين تعرّضوا للإساءة والإهمال من المتوقع أن يصبحوا جانحين خلال فترة المراهقة، ومجرمين عندما يكبرون. فيذهب بعض الكتاب إلى أن الإهمال أكثر من العدوان الصريح تجاه الأطفال، لأنه يؤدي بالأطفال إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية(عدلي السمريB، ٢٠١١: ١٨٦- ١٨٧).

وهناك تباينات جوهرية فيما يتعلق بتفسير انتقال العنف ودورته داخل الأسرة، ترجع هذه التباينات إلى جنس «المعلِّم» وجنس الطفل الذي يتعلّم سلوك العنف. وتعد Straus من أوائل الباحثين الذين طرحوا نموذجًا متميزا لدورة العنف، فتذكر: «أن تأثير رؤية أحد الأطفال أباه يضرب أو يؤذي أحدا، يفوق تأثير مشاهدة أمه تضرب أو تؤذي أباه. وعندما يكون المنتهك من نفس جنس الطفل فإنه يطرح نموذجا قويا» (عدلي السمري B، ٢٠١١: ١٩٦). فتعرُّض الأطفال للعنف الأسري يعلِّمهم أن العنف جزء لا مفر منه في العلاقات الأسرية، كما يعلِّمهم أن استخدام العدوان ضروري للسيطرة على الآخرين ولحل النزاعات الشخصية، كطريقة مقبولة للتفاعل مع الآخرين. ومن المرجح أن يصبح الأطفال المعرضون للعنف الأسري عدوانين، بالإضافة إلى زيادة خطر ارتكاب جرائم العنف والإيذاء في المستقبل. وكشفت إحدى الدراسات أن الأطفال القادمين من أسر تمارس العنف أكثر عرضة لارتكاب جرائم ضد الأشخاص بنسبة ٧٤٪»، واحتمال أن يكونوا جانحين أعلى بمعدل خمسة أضعاف (Gonzalez, Rosie and Janice Corbin,2010 :418- 419).

فيعتقد مؤيدو مقولة «دورة العنف» أن الأطفال الذين يعيشون في أسر تتسم بالعنف سواء تعرّضوا للانتهاك أو شاهدوا عنفا بين الوالدين من المحتمل أن يشبوا إما يمارسون العنف أو يكونون من ضحاياه عندما يتزوجون. ويقول Galles «كلما زاد تعرُّض الفرد للعنف في طفولته (كمشاهد أو ضحية) زاد احتمال اتسام سلوكه بالعنف عندما يكبر»وطبقا لذلك فإنه من المتوقع أن يتسم سلوك كلٍ من الأولاد والبنات بالعنف عندما يكبرون، ويتعرض الفرد للعنف سواء كان ضحية مباشرة للعنف (مثل انتهاك الطفل)، أو عند مشاهدة الآخرين يمارسون العنف ضد بعضهم البعض، ويتضمن ذلك كل أشكال العنف الأسري وبصفة خاصة العنف الأبوي (عدلي السمري A، ٢٠١١: ١٩٤).

نظرية الأنومي

تشير نظرية الأنومي إلى انعدام الحالة الطبيعية بسبب عدم السيطرة الاجتماعية أو بسبب وجود خلل في آليات التحكم في المجتمع خلال الفترات الانتقالية، مثل الاضطراب الاقتصادي، والتغيُّرات السياسية والاجتماعية، والثورات (Irmak, Fatih and Taner Cam, 2014:1289). وينظر كلٌ من دوركايم وميرتون إلى الأنومي كنتيجة للحالة الاجتماعية؛ بالنسبة لدوركايم، الأنومي ظاهرة تنبثق من الطريقة التي ينظِّم بها المجتمع نفسه، وبالمثل يؤكد ميرتون أن الأبنية الاجتماعية تمارس ضغطا واضحا على بعض الأشخاص في المجتمع للانخراط في عدم الامتثال بدلًا من السلوك المتوافق (Ibid.,: 1302).

يحلِّل كلٌ من دوركايم وميرتون الاستجابات السلوكية الفردية، ففي تحليل دوركايم الانتحار يحدث كرد فعل للتغيُّرات المفاجئة في الحياة الاجتماعية، حيث تفقد المؤسسات الاجتماعية قدرتها على أداء وظائفها، ولا يمكنها إنجاز مهامها، ثم بعد ذلك يعاني أفراد المجتمع من انعدام المعايير، ويفقد الأفراد معنى الحياة، كما أنهم لا يستطيعون التكيُّف مع بيئتهم الجديدة ويفشلون في تغيير أنماط حياتهم وفقا للظروف الجديدة، ويقول دوركايم إن الانتحار أمر لا مفر منه في ظل هذه الظروف. كما يؤكد دوركايم أن الأخلاق السيئة هي السبب الرئيسي للأنومي (للشذوذ الاجتماعي)، وذلك من خلال التطوُّرات التي تحدث على المستوى الكلي؛ مثل التغيُّرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. أما ميرتون فيري أن الأنومي يظهر في موقف تتعارض فيه الأهداف الثقافية والوسائل المؤسسية، فيواجه الأفراد حالةً من فقدان المعايير عندما يحاولون الوصول إلى الأهداف الثقافية بوسائل غير كافية أو بدون أي وسيلة؛ وهذه الحالة من الصراع تؤدي إلى انهيار القيم على المستوى المجتمعي، وكذلك على المستوى الفردي. ويؤكد ميرتون على أن خلل النظام الاجتماعي يؤثر بالتأكيد على الأفراد، بمعنى أنه قد يولِّد سلوكا معاديًا للمجتمع بسبب فصل الأهداف المحددة ثقافيا والوسائل المنظمة اجتماعيًا (Ibid.,: 1301).

استخدم دوركايم مفهوم الأنومي للإشارة إلى حالة الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات، وقد استخدم دوركايم مصطلح الأنومي لأول مرة في كتابه «تقسيم العمل سنة ١٨٩٢»، عندما تعرض للنتائج السيئة لتقسيم العمل، وأثرها على درجة تكامل التنظيم الاجتماعي، وما يسود المجتمع من اضطراب وتفكُّك. ووضع دور كايم تفرقة بين الاحتياجات الفيزيقية والاحتياجات المعنوية. فهو ينظر للاحتياجات الفيزيقية على أنها أشياء منتظمة ومرتبة آليًا بواسطة البناء العضوي، وعندما يصاب المجتمع ببعض الظروف التي تؤثر في توازنه مثل التغيُّر التكنولوجي السريع أو الحروب أو تعرُّضه لحالة من النمو الحضري السريع، ففي مثل تلك الحالات يكون السلوك المنحرف نتاجًا التغيُّرات المفاجئة (عدلي السمري، ٢٠١٣: ٣٤). وأشار دوركايم لمفهوم الأنومي للمرة الثانية في كتابه «الانتحار» عندما تعرض لنمط الانتحار الأنومي، حيث

أرجعه إلى ما يسود المجتمع من اضطراب واختلال وظيفي في نسقه قيمه ومعاييره، عن التغييرات الحادة المفاجئة، كالأزمات الاقتصادية أو حالات الرخاء المفاجئ أو انهيار التكامل الأسري، وما ينشأ عنه من تفتُّت في سلسلة العلاقات الاجتماعية، وما يستتبعه من قصور في قوى الضبط الاجتماعي وعجزها عن تنظيم سلوك الأفراد والسيطرة على عواطفهم ورغباتهم، فتنطلق النزاعات الفردية، ويشتد إلحاح الرغبات الجديدة، ويتجه الفرد إلى معايير المجتمع محاولًا تحقيق وإشباع رغباته – تلك الرغبات التي قد تكون مستحيلة التحقيق – إلا أنه يعجز عن تحقيق رغباته، الأمر الذي يؤدي إلى فقدانه ذاتيته، مما ينتج عنه بالتالى انهيار التكامل والترابط الاجتماعي بين الفرد ووحدته الاجتماعية، وشعور الفرد بالعزلة مما يفقده تلقائيته تدريجيا، حتي يبلغ الأمر مداه، فيمتلكه إحساس داخلي بالموت يدفعه إلى التخلص من حياته بالإقدام على الانتحار (عدلي السمري، ٢٠١٣: ٣٥).

كما يدّعي ميرتون أن الأنومي يظهر في وضع تكون فيه الأهداف الثقافية والوسائل في حالة صراع، فالأفراد يصابون بالأنومي عندما يحاولون الوصول إلى أهداف ثقافية غير كافية أو بدون أي وسيلة، وتؤدي حالة الصراع إلى انهيار القيم على مستوى المجتمع وعلى مستوى الفرد، فالأفراد يتفقون مع الأهداف الثقافية ولكن لا يحصلون على الوسائل المؤسسية، أى الأفراد في وضع يقيِّدهم فيه النظام الاجتماعي، ولهذا يعتقد ميرتون أن الأفراد قد يطوِّرون أشكالا سلوكية أخرى، بما في ذلك الجريمة من أجل الوصول إلى الأهداف الثقافية. هذا الإحباط يحفِّز الأفراد على استخدام وسائل غير مشروعة للنجاح. ويوضِّح ميرتون أن الاتجاه الإجرامي يظهر نتيجة القيود الاجتماعية المفروضة. كما يؤكد ميرتون أن السلوك المعادي للمجتمع يظهر نتيجة القيود التي يفرضها المجتمع، وهذا يدعم فكرة أن المجتمع يمارس الضغط على الأفراد. وإذا حقق الأفراد التوافق بين الوسائل والأهداف سوف يحدث توازن في نظام المجتمع. وبدون التوافق لا يمكن الحفاظ على استقرار واستمرارية المجتمع (Irmak, Fatih and Taner Cam,2014:1301 -1303).

يهتم ميرتون بدراسة الاستجابة المنحرفة من خلال العلاقة بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية باعتبارهما جزءين منفصلين، فكلما تزايدت الهوة اتساعا بين الأهداف وبين الوسائل أدى ذلك إلى ظهور الاستجابات الجانحة بصورة كبيرة (عدلي السمري،٢٠١١: ١١٢). ويميِّز ميرتون بين البنية الثقافية للمجتمع وبنيته الاجتماعية، ويتكوَّن البناء الثقافي من بناء القيم المجتمعية المشتركة بما في ذلك: ١- أهدافها الثقافية، أي القيم المشتركة في تنظيم أهداف الأفراد (التطلُّعات)، ٢- الوسائل المؤسسية (المعايير) التي ينبغي استخدامها من أجل تحقيق الأهداف. وعلى النقيض من ذلك يشير البناء الاجتماعي للمجتمع إلى التنظيم الاجتماعي للعلاقات. ويفترض ميرتون أن سوء الاندماج في البنية الثقافية قد يسبِّب نقصا كبيرا في دعم القيم الثقافية، مما يسبِّب ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف (Bernburg, Gunnar, 2019: 5).

يري ميرتون أن انتهاك القواعد والمعايير سوف يبدو من الأمور الطبيعية لبعض أفراد أو جماعات المجتمع. فكل مجتمع يتضمن مجموعة محددة من الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية المشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وهو الموقف الذي يطلق عليه ميرتون «الأنومي». والتساؤل الذي حاول ميرتون الإجابة عليه هو: كيف يسلك الأفراد عندما يواجهون الأهداف الثقافية المشروعة بوسائل غير متاحة، أو في أفضل الأحوال عاجزة عن تحقيق هذه الأهداف؟. ويطرح ميرتون للإجابة على هذا التساؤل ما أطلق عليه» أنماط التكيُّف» إزاء ما يسود المجتمع من تناقض بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية ويطرح كل نمط شكلا من أشكال استجابة أفراد المجتمع إزاء هذا التناقض، وهذه الاستجابات هي: الاستجابة الابتكارية، الاستجابة الشعائرية، الاستجابة الانسحابية، والاستجابة التمرُّدية (عدلي السمري،٢٠١١: ٦٠).

سادساً: الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين هما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت إساءة معاملة الأطفال وتعنيفهم من قبل الآباء

١- فاكر محمد وآخرون (٢٠١٨) الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: هدفت الدراسة إلى التعرُّف على خصائص الأطفال المساء إليهم، والتعرُّف على أنواع الإساءة النفسية والجسدية والجنسية التي يتعرض لها الأطفال في المنزل، التعرُّف على أكثر الأشخاص إساءة للطفل، والكشف عن مدى معرفة الأطفال بخطوط المساعدة والحماية من الإساءة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعيِّنة، وتم استخدام أداة الاستبيان، وبلغت عيِّنة الدراسة (٤١١١) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم من ١٠ سنوات إلى ١٨ سنة. وتوصلت الدراسة إلى أن الإساءة النفسية تحتل المرتبة الأولي من بين كل أنواع الإساءات. إن أكثر شخص يرتكب الإساءة ضد الأطفال في المنزل هو الأب بنسبة (٣٢،٧٪). كما أن الذكور هم أكثر عرضة للإساءة سواء في المنزل أو في المدرسة خاصة الإساءة الجسدية والجنسية. وإلى أن الأطفال في المرحلة الإعدادية هم أكثر عرضة للإساءة من بقية المراحل الأخري بشكل عام، وذلك بسبب تزايد النشاط والحركة والرغبة في الاكتشاف في هذه المرحلة العمرية.

٢- منى جمعة البحر وآخرون (٢٠١٥) العنف وسوء معاملة الأطفال: تهدف الدراسة إلى تقدير حجم العنف وإساءة معاملة الأطفال، والتعرُّف على أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال، والكشف عن أنواع الإساءة المختلفة بين الذكور والإناث. وتعدُّ الدراسة من الدراسات الوصفية، التى اعتمدت على الاستبيان، وبلغت عيِّنة الدراسة (٢٩٣٩) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ سنوات إلى ١٨ سنة. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأبناء هي الإساءة اللفظية

والمعنوية؛ ثم الإساءة الجسدية. وبلغت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للصراخ بشكل عنيف (٣٢،٩٪) وبلغت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للسب والشتم بصفات سيئة (٣١،٢٪). بينما بلغت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للقرص في أماكن مختلفة من الجسم وشد الشعر (٢٩،٤٪) وبلغت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للصفع على الوجه (٢٤،٧٪).

٣- سعاد أبو المجد (د.ت)، الإساءة الجنسية وعلاقتها باضطراب صورة الجسم لدى عيِّنة من الأطفال:

تهدف الدراسة إلى التعرُّف على طبيعة صورة الجسم لدى الأطفال المُساء إليهم جنسيا من قبل أقاربهم أو خارج نطاق الأسرة، والتعرُّف على العلاقة بين الإساءة الجنسية واضطراب صورة الجسم لدى الأطفال، وكذلك التعرُّف على الفروق في صورة الجسم لدى كلٍ من الأطفال المُساء إليهم جنسيا من قبل أقاربهم؛ والمُساء إليهم جنسيا من قبل الغرباء. استخدمت الدراسة أداة المقابلة الإكلينيكية، وتكوّنت العيِّنة من (٣ أطفال) تعرضوا للإساءة الجنسية في المرحلة العمرية من ٧ سنوات إلى ١٢ سنة. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج وهى: وجود علاقة بين التعرُّض للإساءة الجنسية وبين اضطراب صورة الجسم لدى الأطفال، وتدني صورة الجسم لدى الأطفال ووصفها بالضعف والعجز والسلبية والعدوانية الشديدة نحو الذات، والشعور بالدونية، والنقص. إن العلاقة بالآخرين أصبح يشوبها الخوف والعدوان.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت قتل الأبناء على أيدي الآباء

١- تايسون، دانييل وآخرون (٢٠١٩)، الآباء الجناة: تهدف الدراسة إلى التعرف على خصائص الوالدين المتهمين بقتل أبنائهم، والكشف عن ظروف الجاني وعلاقته بالضحية. واعتمدت الدراسة منهجياً على سجلات الشرطة الأسترالية للحصول على بيانات حول جرائم قتل الأبناء في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠١؛ وبلغ عدد الجرائم المسجلة (٢٣٨) جريمة قتل. وتمثّلت نتائج الدراسة في أن أكبر عدد من الأطفال يُقتلون على أيدي الأمهات. و٢٣٪ من الآباء تعاطوا المخدرات وقت ارتكاب الجريمة، و١٥٪ تناولوا الكحول. بينما ٤٣٪ من الآباء المجرمين أُدينوا بارتكاب جرائم سابقة. وأن ٢٥٪ من الأبناء الضحايا ماتوا بسبب الضرب، و١٤٪ ماتوا بسبب الخنق، و١٢٪ ماتوا عن طريق الطعن. وتبين أن الضحايا الأصغر سنا ماتوا بسبب الضرب والاهتزاز الشديد، بينما الأطفال الأكبر سنا ماتوا عن طريق الطعن أو الطلق الناري.

٢- ميشيل، أنديباتين وآخرون (٢٠١٨)، استكشاف العلاقات السلبية بين الوالدين والطفل من منظور المُدانين بقتل الأطفال: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التجارب السيِّئة بين الوالدين والطفل، والكشف عن العنف الواقع على الأطفال من الآباء، والتعرُّف على أشكال الممارسات المسيئة التي قام بها الآباء تجاه الأبناء، ومدى تأثيرها على سلوك الأبناء العدواني. واعتمدت الدراسة

على المقابلة المتعمِّقة، وبلغت العيِّنة (٢٢) مفردة من الآباء والأمهات المسجونين بتهمة قتل الطفل (١٤ أما و٨ آباء). وتوصلت الدراسة إلى تعرُّض الكثير من الأطفال لطفولة تتسم بالشدة والعنف. واتسمت طفولة الضحايا بالإساءة والإهمال وغياب ممارسة الأبوَّة والأمومة. أما عن تجارب الإساءة التي تعرض لها الأطفال لها تأثير على السلوك العنيف لديهم في وقت لاحق. وكشفت النتائج عن وجود علاقة قوية بين إساءة معاملة الوالدين للأبناء وبين الرغبة في قتلهم.

٣- سحر حساني بربري (٢٠١٥) الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لجرائم القتل في الأسرة: تهدف الدراسة إلى التعرُّف على سمات كلٍ من مرتكبي الجرائم والمجني عليهم، والتعرُّف على الدوافع الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء ارتكاب جرائم القتل الأسري. واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون، باستخدام صحيفة تحليل المضمون؛ لجريدة المصري اليوم وتحليل صفحة الحوادث بواقع (٢٩٦) جريمة في الفترة من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١١. وتمثّلت نتائج الدراسة في أن ارتفاع نسبة الضحايا في المرحلة العمرية الأقل من عشر سنوات تصل إلى (١٦،٣٪). وأن أكثر أنماط جرائم القتل شيوعا كانت جرائم قتل الوالدين للأبناء؛ وذلك بنسبة (٢٣،٩٪). ويكمن الدافع الرئيسي وراء قتل الوالدين لأبنائهم هو الشك في سلوك الابنة، أو نتيجة للحمل سفاحًا؛ وذلك بنسبة (٢٩،٦٪). أما عن الأدوات المستخدمة في جرائم قتل الأبناء؛ فاحتل السلاح الأبيض المرتبة الأولي بنسبة (٤٥،٨٪)، وفي المرتبة الثانية الضرب بنسبة (٣٣،٤٪)، وجاء في المرتبة الثالثة كلٌ من السم والمبيد الحشري والسلاح الناري بنسب متساوية بلغت (٨،٣٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة الخنق باليد بنسبة (٤،٢٪).

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث

١- منهج البحث وأداة جمع البيانات: اعتمد البحث الراهن على منهج تحليل المضمون لصحف أخبار الحوادث، في الفترة من عام ٢٠١٥ حتي عام ٢٠٢٠، للكشف عن عدد جرائم قتل الأبناء التي ارتُكبت في هذه الفترة الزمنية، وتم الاعتماد على الصحف الإخبارية التالية: جريدة المصري اليوم- جريدة الوطن- اليوم السابع- بوابة الأهرام- موقع مصراوي. لدقة ما بها من أخبار ومصداقيتها، كما أنها صحف معترف بها وموثّقة، وتمثّلت أداة البحث على استمارة تحليل المضمون، حيث تم تحليل (٤٥) خبرا من جريدة المصري اليوم، وتم تحليل (٣٠) خبرا من موقع مصراوي، و(٢٥) خبرا من بوابة الأهرام، أما جريدة الوطن فتم تحليل (١٨) خبرا بها، وفي النهاية جريدة اليوم السابع تم تحليل (١٥) خبرا بها.

٢- عيِّنة البحث: تم اختيار الفترة الزمنية من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٢٠، نظراً لارتفاع معدلات جرائم قتل الأبناء على أيدي الآباء في هذه الفترة، حيث بلغ عدد الجرائم في هذه الفترة (١٣٣) جريمة قتل ابن وابنة، وهذا ما كشفه تحليل المضمون في هذا البحث، وبلغ عدد الآباء الجناة (٦٦) حالة «أب وأم» (ويرجع الاختلاف بين عدد الضحايا وعدد الجناة إلى أن هناك أبا واحدا أو أما واحدة قاموا بقتل

أربعة أبناء معا). حيث شهد عام ٢٠١٨ أعلى معدل جرائم قتل في هذه الفترة؛ وبلغ عدد الجرائم في هذا العام (٣٦ جريمة)، ويليه عام (٢٠١٩) بلغ عدد الجرائم به (٢٢ جريمة).

الخصائص الديموجرافية لعينة البحث:

جدول (١) **نوع** الأبناء الضحايا

نوع الأبناء الضحايا	ك	٪
ذكر	٧٨	٥٨,٦
أنثي	٥٥	٤١,٤
الإجمالى	١٣٣	١٠٠

يوضح جدول (١) نوع الأبناء الضحايا الذين قام الآباء بقتلهم؛ فتبين ارتفاع نسبة الذكور وبلغت (٥٨،٦٪)، بينما بلغت نسبة الإناث(٤١،٤٪). فالفارق بين النسبتين ليس بكثير، وهذا يشير إلى أن الآباء يقومون بالاعتداء كلٌ على النوعين دون فارق.

جدول (٢): نوع الآباء القتلة

نوع الآباء القتلة	ك	٪
الأب	٤١	٦٢,١
الأم	٢٢	٣٣,٣
الاثنين معا	٣	٤,٦
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يكشف جدول رقم (٢) عن نوع الجناة الذين قاموا بقتل أبنائهم؛ وبلغت نسبة الآباء (٦٢،١٪)، وهي نسبة مرتفعة عن نسبة الأمهات التي بلغت (٣٣،٣٪)، وكانت نسبة الاثنين معا (أي مشاركة كلٍ من الأب والأم معا في ارتكاب الجريمة) منخفضة؛ حيث بلغت ٤،٦٪.

جدول (٣): المرحلة العمرية للآباء وقت ارتكاب الجريمة

المرحلة العمرية للآباء	ك	٪
من ٢٠ سنة إلى ٣٠ سنة	١٧	٢٥,٨
من ٣٠ سنة إلى ٤٠ سنة	١٥	٢٢,٧
من ٤٠ سنة إلى ٥٠ سنة	١٩	٢٨,٨
من ٥٠ سنة إلى ٦٠ سنة	١٥	٢٢,٧
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يوضح جدول (٣) المرحلة العمرية للآباء وقت ارتكاب الجريمة، حيث احتلت المرتبة الأولى المرحلة العمرية من ٤٠ سنة إلى٥٠ سنة، وبلغت نسبتها (٢٨،٨٪)، واحتلت المرتبة الثانية المرحلة العمرية من ٢٠ سنة إلى ٣٠ سنة وبلغت نسبتها (٢٥،٨٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة كلٌ من المرحلة العمرية من٣٠ سنة إلى٤٠ سنة؛ والمرحلة العمرية من٥٠ سنة إلى ٦٠ سنة بنسب متساوية بلغت (٢٢،٧٪). وتبيّن من خلال الجدول السابق أن هناك تقاربًا في نسب المرحلة العمرية للآباء وقت ارتكاب الجريمة؛ وهذا يشير إلى أن الآباء في جميع المراحل العمرية يرتكبون جرائم القتل والإساءة والعنف تجاه أبنائهم ولا تتوقف هذه المعاملة السيئة عند مرحلة عمرية محددة.

جدول (٤): المرحلة العمرية للأبناء الضحايا وقت ارتكاب الجريمة

المرحلة العمرية للأبناء	ك	٪
من يوم إلى سنة	٣٠	٢٢,٦
من سنة إلى ١٠ سنوات	٨٨	٦٦,٢
من ١٠ سنوات إلى ٢٠ سنة	١٣	٩,٨
من ٢٠ سنة إلى ٣٠ سنة	١	٠,٧
من ٣٠ سنة إلى ٤٠ سنة	١	٠,٧
الإجمالى	١٣٣	١٠٠

يبيِّن الجدول رقم (٤) المرحلة العمرية للأبناء وقت ارتكاب الجريمة؛ وكانت المرحلة العمرية من سنة إلى١٠ سنوات هي المرحلة الأكثر تعرُّضا للقتل من قِبَل الآباء حيث بلغت نسبتها (٦٦،٢٪)، وتليها المرحلة العمرية من يوم إلى سنة وبلغت نسبتها (٢٢،٦٪)، ثم المرحلة العمرية من ١٠ سنوات إلى٢٠ سنة بنسبة (٩،٨٪)، وكانت النسب الأقل لكلٍ من المرحلة العمرية من٢٠ سنة إلى٣٠ سنة، والمرحلة العمرية من٣٠ إلى٤٠ سنة وبلغت نسبتهما (٠،٧٪) لكلٍ منهما. وتثير هذه النسب الدهشة، وذلك لأن الأطفال من عمر سنة إلى١٠ سنوات يتعرّضون لإساءة معاملة قاتلة من قبل الآباء دون مراعاة لصغر سنهم مما يؤدي إلى قتلهم، كما اتضح من خلال نتائج تحليل المضمون ومن خلال ما يعرضه الجدول السابق أن الأطفال من عمر يوم إلى عمر ١٢ شهرا يتعرّضون للقتل من آبائهم؛ فهذا غير منطقي عن ماذا يعاقبون هؤلاء الأطفال؟.

جدول (٥): الحالة المهنية للآباء القتلة

الحالة المهنية للآباء	ك	٪
ربة منزل	٢٠	٣٠,٣
عامل	١٧	٢٥,٨
موظف / موظفة	١٤	٢١,٢
عاطل	٦	٩,١
رجل أعمال	٣	٤,٦
أستاذ جامعي	٢	٣
طبيب	١	١,٥
صيدلانية	١	١,٥
محامٍ	١	١,٥
مدرس أزهري	١	١,٥
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يكشف جدول (٥) عن الحالة المهنية للآباء القتلة؛ حيث جاء في المرتبة الأولي «ربة منزل» بنسبة (٣٠،٣٪)، وجاء في المرتبة الثانية «عامل» ويندرج تحتها كلٌ من [حداد- سباك- ميكانيكي- سائق- حارس عقار- غفير- عامل بمحل أطعمة]، وذلك بنسبة (٢٥،٨٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة «موظف/ موظفة» بنسبة (٢١،٢٪)، واحتل الآباء العاطلون المرتبة الرابعة بنسبة (٩،١٪)، واحتل المرتبة الخامسة «رجال الأعمال» بنسبة (٤،٦٪)، وفي المرتبة السادسة جاءت مهنة «أستاذ جامعي» بنسبة (٣٪)، واحتل المرتبة الأخيرة كلٌ من المهن التالية: «طبيب، صيدلانية، محامٍ، مدرس أزهري» بنسبة (١،٥٪) لكل مهنة منهم. حيث اتضح أن أعلى نسبة تقوم بقتل أبنائها هي»ربة المنزل» التي من المفترض أن تكون متفرِّغة لرعاية الأطفال والاهتمام بهم، فهي لا تعاني من ضغوط عمل تدفعها لإساءة معاملة أبنائها، بل إنها متفرِّغة تماما داخل المنزل لرعاية أبنائها، فمن المفترض أن يكون لديها الوقت الكافي والطاقة المتوفرة لتنشئة الأبناء تنشئة صحيحة وسوية؛ على خلاف المرأة العاملة التي لا تجد وقتا كافيا لرعاية أبنائها، بالإضافة إلى تعرُّضها لضغوط متعدِّدة من قبل العمل والمنزل معا. وعلى الرغم من تفاوت النسب في الحالة المهنية للآباء إلا أن ارتكاب جرائم قتل الأبناء يقوم به كلٌ من «المتعلم وغير المتعلم، العامل، والعاطل، ذو المكانة العليا والمرموقة، وربة المنزل، والطبيب والأستاذ الجامعي».

جدول (٦): السنوات التي ارتُكبت بها جرائم قتل الأبناء على أيدي الآباء

السنوات	ك	٪
٢٠١٥	١٤	١٢,٤
٢٠١٦	١٥	١٣,٣
٢٠١٧	١٤	١٢,٤
٢٠١٨	٣٦	٣١,٩
٢٠١٩	٢٢	١٩,٤
٢٠٢٠	١٢	١٠,٦
الإجمالى	١١٣	١٠٠

يشير الجدول (٦) إلى السنوات التي وقعت بها جرائم قتل الأبناء، وكانت السنة التي شهدت أكبر معدل لجرائم القتل في مصر هي سنة ٢٠١٨، حيث بلغت نسبة الجرائم بها (٣١،٩٪) من إجمالى معدلات جريمة قتل الأبناء، كذلك شهد عام ٢٠١٩ ارتفاعا في معدلات قتل الأبناء وبلغت النسبة (١٩،٤٪)، وجاء فيما بعد عام ٢٠١٦ وبلغت نسبة الجرائم به (١٣،٣٪)، وتساوت نسبة الجرائم في كلٍ من عام ٢٠١٥- وعام ٢٠١٧؛ حيث بلغت نسبة الجرائم (١٢،٤٪) لكل عام منهما، وكانت نسبة الجرائم منخفضة في عام ٢٠٢٠ عن الأعوام الأخرى حيث بلغت (١٠،٦٪).

جدول (٧): المحافظات التي ارتُكبت فيها جرائم قتل الأبناء

المحافظة	ك	٪
القاهرة	١٨	٢٧,٣
القليوبية	١٢	١٨,٢
الجيزة	٩	١٣,٦
الدقهلية	٤	٦,١
حلوان	٣	٤,٦
المنيا	٣	٤,٦
أسيوط	٣	٤,٦
أسوان	٢	٣
قنا	٢	٣
الفيوم	٢	٣

بني سويف	١	١,٥
الوادي الجديد	١	١,٥
الإسكندرية	١	١,٥
الشرقية	١	١,٥
كفر الشيخ	١	١,٥
دمياط	١	١,٥
بورسعيد	١	١,٥
شرم الشيخ	١	١,٥
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يوضح جدول (٧) معدل جرائم قتل الأبناء في المحافظات المختلفة في مصر، حيث تبين أن محافظة القاهرة كانت الأعلى من حيث معدلات ارتكاب جرائم قتل الأبناء من قبل الآباء وبلغت النسبة (٢٧،٣٪)، تليها محافظة القليوبية وبلغت النسبة بها (١٨،٢٪)، ثم محافظة الجيزة وبلغت نسبة ارتكاب جرائم قتل الأبناء بها (١٣،٦٪)، تليها محافظة الدقهلية بنسبة (٦،١٪)، ثم جاءت كلٌ من محافظة حلوان، المنيا، أسيوط بنسبة (٤،٦٪) لكل محافظة منها، تليها كلٌ من محافظة أسوان، قنا، الفيوم بنسبة (٣٪) لكل محافظة منها، وكانت النسب الأقل من نصيب كلٍ من محافظة بني سويف، الوادي الجديد، الإسكندرية، الشرقية، كفر الشيخ، دمياط، بورسعيد، شرم الشيخ وبلغت النسبة (١،٥٪) لكل محافظة منها.

ويتضح مما سبق بغض الطرف عن نسب ومعدلات القتل في كل محافظة أن جميع المحافظات تقع فيها جرائم قتل الأبناء من قبل الآباء سواء كانت محافظات القاهرة الكبري، أو محافظات الصعيد التي تتمتع بالترابط والعادات والتقاليد، وبالرغم من ذلك تقع فيها جرائم قتل الأبناء بكثرة، أو محافظات الوجه البحري؛ فلا تخلو أي محافظة من ارتكاب هذه الجريمة.

ثامناً: نتائج واستخلاصات البحث:

فيما يلي عرض تحليلي لأبرز النتائج التى توصل إليها البحث الراهن من خلال تحليل المضمون، مع مقارنة هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات التى تناولت هذ الموضوع وذلك على النحو التالي:

١- الكشف عن الخصائص الديموجرافية للجناة:

كشفت نتائج تحليل مضمون عن خصائص الوالدين الذين قتلوا أبناءهم، فبالنسبة للمرحلة العمرية للوالدين كانت النسبة الأعلى في المرحلة العمرية (من ٤٠ عاما حتى ٥٠ عاما) بنسبة (٢٨،٨٪)، كما تبين أن الآباء أقدموا على قتل أبنائهم بصورة أكبر من الأمهات، حيث بلغت نسبة الآباء الذين قتلوا أبناءهم (٦٢،١٪)، أما عن الحالة المهنية للوالدين؛ فكانت الغالبية العظمى من الوالدين يعملون في

مهنة «عامل»، وذلك بنسبة (٢٥،٨٪)، أما الأمهات فكن «ربات منزل» وذلك بنسبة (٣٠،٣٪).

أما عن خصائص الآباء الذين قتلوا أبناءهم كما جاء في بعض الدراسات الأخرى: كشف المهتمون بدراسة إساءة معاملة الطفل عن السمات الشخصية للآباء. فكان متوسط عمر الأمهات في أواخر العشرينيات وتشخيص بعضهن باضطرابات في الشخصية ولوحظ وجود ضغوط كبيرة في الحياة عليهن. ووُجد في ولايتين أمريكيتين أن الجانيات يتعرضن للضغط في كثير من الأحيان ويعانين من الهلوسة السمعية في كثير من الأحيان. وتبين أن أكثر من ثلث جرائم القتل حدثت أثناء الحمل أو في السنة التالية للولادة، وكان لدى جميع الأمهات دوافع إيثارية أو ذهانية حادة. ووجدت دراسة في نيوزيلندا التي أجرت مقابلات مع الأمهات بعد قتل أبنائهن أن الأمهات المصابات بالذهان غالبًا ما يقتلن الأبناء بشكل مفاجئ دون الكثير من التخطيط، في حين تفكر الأمهات المكتئبات في قتل أبنائهن لأيام وأسابيع قبل ارتكاب جرائمهن (Friedman, Susan and Phillip J. Resnick,2007:138). و٩٠٪ من الأبناء الضحايا تقل أعمارهم عن عشر سنوات وقت قتلهم، بينما ٧٧٪ منهم كانوا في الخامسة من العمر وأقل، وكان الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ شهرا هم الأكثر تعرضا للخطر؛ حيث شكلوا ثلث ضحايا قتل الأبناء، وتكشف الدراسات أن الأمهات أكثر عرضة لقتل الأبناء الضغار من الآباء، وفي المقابل كان الأبناء المراهقون أكثر عرضة للقتل على يد الآباء مقارنة بالأمهات.

٢- تحديد الدوافع الكامنة وراء ارتكاب الآباء جرائم قتل الأبناء

جدول (٨): العوامل التي تدفع الآباء إلى قتل الأبناء

أسباب القتل	ك	٪
بسبب الخلافات الزوجية/ للرغبة في الانتقام من أحد الأزواج [بسبب سوء السلوك- الطلاق أو طلب الطلاق- للشك في الزوجة]	٣٨	٣٨
بسبب سوء سلوك الأبناء وانحرافهم [تعاطي المخدرات- سرقةالآباء- سوء سلوك الابنة]	٢٦	٢٦
بسبب الظروف الاقتصادية [الفقر- الديون- خسارة الأموال- عدم الرغبة في الإنفاق على الأبناء]	١١	١١
بسبب شقاوة الأبناء وكثرة بكائهم- وكثرة طلباتهم- الإهمال في الدراسة - الإهمال في أعمال المنزل- التبوُّل اللاإرادي	١١	١١
بسبب معاناة الآباء القتلة من مرض نفسي أو مرض عقلي	٩	٩
بسبب الشك في نسب الطفل أو عدم القدرة على إثبات النسب	٥	٥
الإجمالى	١٠٠	١٠٠

يكشف جدول(٨) عن العوامل التي دفعت الآباء إلى قتل أبنائهم، وتعدّدت وتنوعت الأسباب، حيث جاء في المرتبة الأولي « الخلافات الزوجية/ للرغبة في الانتقام من أحد الأزواج [بسبب سوء السلوك- الطلاق أو طلب الطلاق- للشك في الزوجة]» وذلك بنسبة (٣٨٪)، بينما جاء في المرتبة الثانية « سوء سلوك الأبناء وانحرافهم [تعاطي المخدرات- سرقة الآباء- سوء سلوك الابنة] « وذلك بنسبة (٢٦٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة كلٌ من: «الظروف الاقتصادية [الفقر- الديون- خسارة الأموال- عدم الرغبة في الإنفاق على الأبناء]» و»بسبب شقاوة الأبناء وكثرة بكائهم- وكثرة طلباتهم- الإهمال في الدراسة - الإهمال في أعمال المنزل- التبوُّل اللاإرادي» بنسبة (١١٪) لكل سبب منها على حدة. واحتل المرتبة الرابعة « معاناة الآباء القتلة من مرض نفسي أو مرض عقلي» وذلك بنسبة (٩٪)، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة «الشك في نسب الطفل أو عدم القدرة على إثبات النسب» وذلك بنسبة (٥٪).

وبذلك تكون الخلافات الزوجية والمشاجرات والمشاحنات بين الزوجين تلعب دورا كبيرا في سلوك الآباء العنيف والعدواني تجاه أبنائهم وتدفعهم إلى إساءة معاملة الأبناء بشكل وحشي إلى أن تصبح إساءة معاملة قاتلة. وأن سوء سلوك الأبناء مع الآباء دافع لقتلهم من قبل الآباء؛ ولكن يجب على الآباء أن يدركوا أن السلوكيات التي يتبعها الأبناء نابعة من تنشئتهم لهم؛ فإذا صلحت تنشئتهم صلح سلوك الأبناء والعكس صحيح، ولذلك يجب على الآباء تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة وسويّة بعيدة عن المشاحنات والمشاجرات والتعنيف حتى لا يرتكبوا السلوكيات غير الأخلاقية فيما بعد. وتبين أن شقاوة الأبناء وكثرة بكائهم سببا في قتلهم؛ وهذا يشير إلى أن الآباء ليس لديهم قوة تحمل لمسئولية الزواج والإنجاب.

أما عن الدوافع الكامنة التي كشفتها بعض الدراسات الأخرى فجاءت كما يلي: تبيّن أن ٨٥٪ من الأمهات اللاتي قمن بقتل أبنائهن لديهن دوافع نفسية، ومعظمهن تلقين علاجا سابقا للاضطراب الاكتئابي أو الذهني، كما تبيّن أن ٦٢٪ من الآباء كانوا يعانون من اضطراب اكتئابي أو ذهني في وقت القتل. وقام «كوبي وآخرون» بدراسة مائتي جريمة قتل في فنلندا على مدار ٢٥ عاما ووجدوا أن ٥١٪ من حالات القتل التي قام بها الآباء كانوا يعانون خلالها من الذهان أو الأكتئاب الذهني. وتوصل بحث أسترالى إلى أن ١٥٪ من مرتكبي جرائم القتل قد أصيبوا باضطراب عقلي قبل أو وقت وقوع الحادث مباشرة؛ وبلغت نسبة قتل الأطفال حديثي الولادة مابين ١٨٪ إلى ٢٨٪ على يد الأمهات (Ibid.,: 24-25). ومعظم الأمهات اللاتي قتلن أبناءهن تعرضن للعنف من قبل الزوج وكنَّ يقضين يوما كاملا مع أطفالهن، منعزلات اجتماعيا، ولديهن خلافات وميل للاكتئاب، ولديهن مستوى تعليمي منخفض، ولديهن تاريخ من إساءة المعاملة من قبل الوالدين في الطفولة (Eke, Salih Murat, et al, 2015: 78). كما يتسم الآباء المُسيئون لأبنائهم بعدم القدرة على التعامل مع الآخرين، وبعلاقات اجتماعية مضطربة. وقد يكون الآباء المُسيئون غير مطّلعين ولديهم توقعات غير واقعية حول تربية الأبناء. كما توصلت

الدراسات إلى أن الآباء المسيئين يُظهرون انزعاجا نحو سلوكيات أبنائهم، وأنهم أقل دعما وعاطفة لأبنائهم وأكثر سيطرة وعدوانية (Runyan, Desmond ,et al, 2002:67). وغالبا ما يكون لدى هؤلاء الآباء تاريخا شخصيا من إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة، وحدثت بعض حالات قتل الأبناء في أعقاب الخلافات المتعلقة بالخيانة الزوجية والانفصال، ونسبة عالية من الآباء القاتلين لديهم وضع اجتماعي واقتصادي منخفض، كما أن العديد منهم عاطلون عن العمل ومستوى تعليمهم منخفض، ٧٥٪ من الآباء كانوا يعانون من أمراض نفسية وقت ارتكاب الجريمة بما في ذلك الاكتئاب الشديد والفصام، وتم تشخيص ٤٠٪ من النساء باضطرابات ذهانية، و٢٥٪ كان لديهن اكتئاب شديد وقت ارتكاب الجريمة (Bourget, Dominique, et al, 2007: 77-78). وكشفت الدراسات أن ٤٣٪ من الآباء كانوا يفتقرون العاطفة والدفء مع أبنائهم واتسمت معاملتهم بالقسوة والعنف، و٢٥٪ من الآباء ضربوا وأساءوا جسديا أثناء تربية الأبناء، وتبيّن أن جميع الآباء القتلة عاقلون ولكنهم لديهم بعض المشكلات الشخصية، لتعرُّضهم لتاريخ من العنف الأبوي الشديد (Langevin, et al, 1983: 332).

• من بين العوامل أيضا التي تدفع إلى إساءة معاملة الأبناء وقتلهم من قِبَل والديهم:

- **الإدمان وتعاطي المخدرات:** بالنسبة لتعاطي المخدرات أو الكحول، فنجد أن ما بين ثلثي الأطفال ضحايا الاعتداء والإهمال المعروفين لمؤسسات رعاية الطفولة في الولايات المتحدة تعاني عائلاتهم من مشكلة تعاطي المخدرات والكحول، وتعاطي الوالد المخدرات أو الكحول تتداخل وتلتقي مع القدرات العقلية والانفعالية المتدنية ومع القدرات الضعيفة في الحكم على الأمور وكبح الذات وضعف القدرات الدفاعية والوقائية. وبالاعتماد على ذلك يمكن استنتاج أن الوالد الذي يتأثر بصورة ملحوظة من تعاطي المخدرات والكحول يميل في الغالب إلى إهمال احتياجات أطفاله، إنه يبذِّر أمواله على المخدرات بدلا من صرفها على حاجات العائلة (عبيدة صبطي، الخنساء تومي، مرجع سابق:١٥٧). فأثبتت الدارسات أن تعاطي الكحول والمخدرات، يؤثر سلبيا على اختيار الوالد لأساليب التربية والرعاية، وعلى الأغلب يميل لاختيار أساليب عدائية مسيئة ومؤذية. وبسبب حدوث الكثير من المشاكل في الأسرة مثل تبذير الأموال والفقر، النزاعات بين الزوجين، بالإضافة إلى تعاطي أحد أفراد الأسرة الكحول والمخدرات في نفس الوقت، يصبح من الصعب أحيانا تحديد إذا ما كان الاعتداء على الأطفال بسبب المشاكل الأسرية العامة، أم أنه بسبب تعاطي المخدرات والكحول على وجه التحديد (المرجع السابق: ١٥٨).
- **الخلافات والنزاعات بين الزوجين:** بالنسبة للخلافات الزوجية والعنف ضد الزوجة، فقد أثبتت الدارسات أن العائلات التي تعيش أجواءً مشحونة بالشجارات العنيفة عموما، وضد الزوجة على وجه الخصوص، ترتفع فيها الإساءة، ومعدلات الاعتداء على الأطفال؛ فالأطفال الذين يعيشون في أجواء العنف الأسري، ويشاهدون العنف بين الوالدين، حيث يمارس العنف عادة من قبل

الأب / الزوج ضد الأم / الزوجة. ففي ظل هذا المناخ المتوتِّر يصبح الأطفال ضحايا للاعتداءات الجسدية من قبل أحد الوالدين، حيث يكون هؤلاء منهمكين في مشاكلهم الخاصة، وبالتالى لا يعود بمقدورهم تلبية احتياجات أطفالهم المختلفة. فإن الطفل الذي يعيش ويشاهد العنف بين والديه، يصبح تلقائيا في دائرة الخطر، فإن «مجرد» مشاهدته لتلك التصرفات بين والديه والعيش في ظل هذه الظروف المشحونة والمتوترة، يترك آثارا عاطفية ونفسية ضارة عليه، كما يؤدي إلى تعرُّضه للإساءة النفسية والعاطفية، وبالتالى قد تكون عواقب إساءة معاملة الأطفال عميقة تستمر لأوقات طويلة بعد حدوثها، وتظهر تلك العواقب في الطفولة، أو في المراهقة، أو في الكهولة، وتؤثر في مختلف مظاهر تطور الفرد جسديا ونفسيا (المرجع السابق: ١٦١).

- **الفقر:** أشار الكثير من الدراسات إلى أن الإساءة تظهر أكثر في سلوكيات الأسر ذوي الدخل المنخفض أكثر من الأسر ذوي الدخل العالى، حيث إن الطفل من الأسر الفقيرة يتعرض للإساءة ٧ أضعاف أكثر من الأطفال من الأسر الغنية. ويلعب الفقر أحد الأدوار الأساسية وراء إهمال الأبناء، وذلك بسبب عدم الانتظام أو عدم الثبات في الوظيفة لدى الأب أو الأم في الأسر ذات الدخل المحدود فيؤدي ذلك إلى زيادة فرص ظهور الإهمال (رزان تركي، ٢٠٢٠: ٥٦-٥٧).
- **عمر القائمين على رعاية الطفل:** يظهر سلوك الإساءة للأبناء عند الأمهات الصغيرات أكثر من الأمهات الأكبر سنا، حيث إن ٩٥٪ من الأمهات اللاتي قمن بإساءة معاملة أبنائهن كانت أعمارهن أقل من عشرين عاماً (المرجع السابق:٥٨).
- **تعرُّض الوالدين لإساءة المعاملة في الطفولة:** قد يؤدي تعرُّض الوالدين للإساءة في الطفولة إلى ظهورها في سلوكياتهم نحو أطفالهم، وهذا يعني أن تعرُّض الطفل للإساءة من قبل والديه في الطفولة قد يؤدي مستقبلا إلى الإساءة لأطفالهما، حيث إن الآباء المسيئين لأطفالهم هم أنفسهم تعرضوا للإساءة خلال طفولتهم من قبل آبائهم (المرجع السابق: ٥٨).
- **نوع الطفل:** أشار عدد من الدراسات إلى أن نوع الطفل عامل مؤثر في نوعية الإساءة التي يتعرض لها، حيث تبيّن أن الإناث أكثر عرضة لإساءة المعاملة من الذكور. وهناك دراسات أخرى أشارت إلى أن الذكور أكثر عرضة للإساءة الجسدية من الإناث. وفي الصين وجدوا أن الذكور يتعرضون لأشكال مختلفة من الإساءة الجسدية والعقاب أكثر من الإناث (المرجع السابق: ٥٩).

٣- السلاح المستخدم والطريقة التي حدثت بها لارتكاب جريمة قتل الأبناء

جدول (٩): السلاح المُستخدم لارتكاب والطريقة التي تمت بها الجريمة

السلاح / وطريقة القتل	ك	٪
السلاح الأبيض [سكين- مطواة- موس]	٢٥	١٨,٢
السلاح الناري [مسدس]	١١	٨
السم [سم مركز- مبيد حشري- دواء- مجموعة مخدرات]	١٨	١٣,١
الحرق [بالنار- بالماء المغلي]	١٢	٨,٨
الخنق [باليد- بالوسادة- بالفوطة]	١٥	١١
الضرب المبرح [باليد- بالشومة- بالعصا الحديدية- بالجنازير- بالكمّاشة- بالمقصوصة- بسلك كهربائي- برجل الكرسي]	٣٠	٢١,٩
الغرق [الإلقاء في النيل- في الترعة]	١٦	١١,٧
الإلقاء على الأرض [تحت عجلات القطار- على الطريق الدائري- داخل صندوق القمامة- في الشارع]	١٠	٧,٣
الإجمالى	١٣٧	١٠٠

يكشف جدول (٩) أنه احتل في المرتبة الأولى الضرب المبرح [باليد- بالشومة- بالعصا الحديدية- بالجنازير- بالكماشة- بالمقصوصة- بسلك كهربائي- برجل الكرسي] وذلك بنسبة (٢١،٩٪)، وجاء في المرتبة الثانية السلاح الأبيض [سكين- مطواة- موس] بنسبة (١٨،٢٪)، بينما احتل المرتبة الثالثة استخدام السم [سم مركَّز- مبيد حشري- دواء- مجموعة مخدرات] بنسبة (١٣،١٪)، ثم جاء في المرتبة الرابعة الغرق [الإلقاء في النيل- الترعة] وذلك بنسبة (١١،٧٪)، واحتل الخنق [باليد- بالوسادة- بالفوطة] المرتبة الخامسة وبلغت نسبتة (١١٪)، أما الحرق [بالنار- بالماء المغلي] أحتل المرتبة السادسة بنسبة (٨،٨٪)، ثم جاء في المرتبة السابعة استخدام السلاح الناري [مسدس] بنسبة (٨٪)، بينما جاء في المرتبة الثامنة والأخيرة الإلقاء على الأرض [تحت عجلات القطار- على الطريق الدائري- داخل صندوق القمامة - في الشارع] بنسبة (٧،٣٪). وبهذا تكشف الأسلحة المستخدمة لقتل الأبناء على أيدي الآباء عن وحشية الآباء، وعن تجرُّدهم من مشاعر الإنسانية بصفة عامة ومشاعر الأبوّة بصف خاصة.

وتشابهت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات الأخرى؛ وذلك كما يلي: تبين أن أكثر الأساليب انتشارا لقتل الأبناء كانت الأسلحة النارية، عن طريق الاختناق والتسمُّم، باستخدام مجموعة من مواد التسمُّم؛ كعرق الذهب (يستخدم للحث على التقيؤ) والملح والأنسولين

والكحول والمليِّنات والأدوية المختلفة (Strang, Heather, 2013:10). فالغالبية العظمي من الحالات تعرضوا للضرب واللكم والركل والتأرجح، وكان الاهتزاز سمة بارزة للعديد من الاعتداءات، وتشير التقارير إلى أن الضحايا «تعرضوا للهز حتى الموت» كما أنهم استخدموا الحرق بالسجائر كعقاب. وأشارت تقارير المحكمة عند فحص جثث الأطفال إلى وجود ٥٢ كدمة وقعت جميعها قبل القتل بأسبوع (Cavanagh, Kate, et al, 2007: 738)، وكان الفارق بين معدل ارتكاب الأم والأب للعنف ضئيلا حيث كان ٧٦٪، ٧١٪ على التوالى عندما أقرّ كلٌ منهما بأنه كان دائما ما يرتكب أفعالا معيَّنة. فمعظم الأضرار الخطيرة ارتكبها الرجال أكثر من النساء مثل «التهديد بسكين أو مسدس» أو «استخدام سكين أو مسدس بالفعل»، وبصفة عامة كلما قلّ مقدار الوقت المخصص لرعاية الأطفال قلّ احتمال تعرُّضهم للضرب. ومن ثم فإن الآباء العاطلين من المحتمل أن يكونون أكثر انتهاكا لأطفالهم من الآباء العاملين (عدلي السمري، ٢٠٠١: ١٦٥).

٤- التخطيط لارتكاب جريمة قتل الأبناء والتمثيل بجثة الأبناء وإقدام الآباء على الانتحار

جدول (١٠): التخطيط لارتكاب جريمة قتل الأبناء

التخطيط للجريمة	ك	٪
تم التخطيط لارتكاب الجريمة	٦٠	٩٠,٩
لم يتم التخطيط لارتكاب الجريمة	٦	٩,١
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يشير جدول (١٠) إلى مدى تخطيط الآباء لارتكاب جريمة قتل أبنائهم؛ فتبيّن أن نسبة الآباء الذين قاموا بالتخطيط مرتفعة حيث بلغت (٩٠،٩٪)، ومعني ذلك أن الآباء قاموا بقتل أبنائهم وهم بكامل قواهم العقلية وبدون ضغط أو إجبار بل بتخطيط، وهذا النسبة مخيفة وتجعلنا في قلق على الأبناء والأجيال الصاعدة؛ خوفا من آبائهم!. بينما جاءت نسبة الآباء الذين لم يقوموا بالتخطيط لارتكاب الجريمة (٩،١٪).

جدول (١١): التمثيل بجثة الأبناء

التمثيل بجثث الأبناء	ك	٪
تم التمثيل بالجثة	١١	١٦,٧
لم يتم التمثيل بالجثة	٥٥	٨٣,٣
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يكشف جدول (١١) عن مدى تمثيل الآباء بجثث الأبناء، وتبيّن أن نسبة التمثيل بجثث الأبناء كانت

منخفضة، حيث بلغت (١٦،٧٪)، بينما بلغت نسبة الآباء الذين لم يقوموا بالتمثيل بالجثة (٨٣،٣٪). وعلى الرغم من انخفاض نسبة التمثيل بالجثث إلا أن هذا شيء لا يصدقه عقل، فكيف يقتل الآباء أبناءهم؟ بل ويقومون بعد ذلك بالتمثيل بجثثهم!.

جدول (١٢): إقدام الآباء على الانتحار

الإقدام على الانتحار	ك	٪
فكّر في الانتحار عقب قتل الأبناء	٧	١٠,٦
لم يفكر في الانتحار عقب قتل الأبناء	٥٩	٨٩,٤
الإجمالى	٦٦	١٠٠

يكشف جدول (١٢) عن تفكير الآباء في الانتحار عقب ارتكاب جريمة قتل أبنائهم، فتبين أن النسبة الأكبر من الآباء لم يفكروا في الانتحار، وبلغت نسبتهم (٨٩،٤٪)، بينما فكّر عدد قليل من الآباء في الانتحار وقاموا بالفعل بالانتحار؛ وبلغت نسبتهم (١٠،٦٪).

0- بعض الجرائم الوحشية التي حدثت في عام (٢٠١٥ – حتى عام ٢٠٢٠) تتمثل في:

أ- قام أب (محامٍ) بقتل ابنته ١٤ عاما بطريقة وحشية بسبب خلافها المستمر مع زوجة أبيها، ولأنها قامت بإلقاء مبلغ مالى كبير «٣٩٠ ألف جنية» في القمامة (كما ذكر الأب القاتل) بعد مشاجرة دارت بينها وبين زوجة الأب، فقرر الانتقام منها؛ فقام بضربها حتي الموت ثم قطّع جثمانها بمنشار وألقي أشلاءها في ثلاث مناطق مختلفة لإخفاء الجريمة.

ب- كما قام أب (غفير) بذبح زوجته وأبنائه الأربعة، وذلك للشك في سلوك زوجته، وقام بوضع المنوِّم في الطعام ثم نفّذ الجريمة وذبحهم. وغيرها من الجرائم التي تمت بوحشية وبعنف على الأبناء.

ج- قُتِلت فتاة على يد والدها وشقيقها بسبب شكهما في سلوكها في منطقة حلوان، كما لقيت طفلة مصرعها على يد والدتها التي تعمل صيدلانية، وفي قرية الرملة بمدينة بنها ألقت ربة منزل طفلتها من شرفة الطابق الرابع. كما عثر الأهالى في منطقة حلوان على جثة طفلة في الشارع، وبإجراء التحريات تبين أن والدتها وراء ارتكاب الواقعة بسبب حملها سفاحاً، وفي شبرا الخيمة تعدى أب على نجلته بالضرب حتى أنفاسها الأخيرة، لشكه في سلوكها، وأقدم مقاول على قتل زوجته خنقا وحمل ابنته الرضيعة وقفز بها من الطابق الرابع بسبب ضائقة مادية لحقت به في حدائق الأهرام، وانهال عامل بالضرب والتعذيب على ابنه صاحب ال١٣ عاما بعصا خشبية بسبب سوء سلوك الطفل، مما أدى إلى مقتله في منطقة أطفيح. ووقعت جريمة قتل عندما أقدم سايس بمنطقة الأسمرات على قتل طفله عمر ٦ سنوات بسبب «شقاوته»، وقام عامل بتعذيب ابنته والتعدي عليها بالضرب وحبسها ومنع الطعام عنها حتى فارقت الحياة بمنطقة كرداسة بسبب هروبها من المنزل

وعملها في ملهى ليلي، وقتل عامل ابنته البالغة من العمر ٦ سنوات بمدينة الخصوص، بسبب اللعب مع أبناء الجيران. وأقدم أب على ضرب ابنه المعاق جسديا بسبب صراخه المستمر والبكاء الشديد حتى فارق الحياة في مدينة نصر، وقتل عامل ابنته بمساعدة ابنه بصعقها بالكهرباء بسبب خلافات عائلية في البدرشين. ضرب عامل ابنه حتى الموت في البدرشين بسبب سوء سلوكه. أعطت أم طفلها الرضيع جرعة مخدرات زائدة للاستمتاع مع عشيقها داخل شقتها في غياب زوجها، ما تسبب في وفاة الطفل، وقتلت أم طفلها صاحب الثلاث سنوات بطعنة بسلاح أبيض في رقبته، بسبب معاناتها من حالة نفسية سيئة. تسبب زوجان في موت طفلهما البالغ من العمر ٤ أشهر بعد تركه دون طعام لمدة ٩ أيام داخل مسكنهما بإحدى القرى التابعة لمركز طوخ. ضرب أب ابنته حتى الموت لرفضها الزواج من عريس تقدم لها (مصطفي عيد زكي، ٢٠٢٠). ومن أغرب أسباب هذه الجرائم؛ قتل أم طفلتها ١٣ عامًا أثناء تعليمها الأعمال المنزلية، وجريمة أخرى قتل الأب طفلته ٥ سنوات بماسورة مياه بداعي انخفاض مستواها التعليمي في الحضانة، كما قتل أب طفلته ٩ سنوات في أسوان لكثرة لهوها (سامية علام، ٢٠١٨).

د- بالنسبة لتأثير الأزمات الاقتصادية على استقرار الأسرة وانتشار الجريمة بها؛ ارتُكبت ثلاث جرائم بدافع ضيق ذات اليد أو الخوف من المستقبل، فقد أقدم عامل في مصر القديمة على قتل ابنته ٩ سنوات بعصا حديدية لطلبها «كيس شيبسي»، واعترف بفعلته من دون إبداء ندم؛ معلِّلًا ذلك بأنها» ارتاحت من الفقر» (المرجع السابق). وقام نجل الفنان المرسي أبو العباس بجريمة بشعة هزت المجتمع المصري بقتل زوجته وطفلتيه مدعيًا تعثره ماليًا وخشيته عليهم من المستقبل، وقتل أب «ستيني» نجلته بعد أن رفضت إقراضه مبلغ ٢٠٠ جنيه. كما عذّب أب في الشرقية ابنه»١١ عامًا» بالماء المغلي حتى تُوفي مدعيًا سرقته ٢٠٠ جنيه، كما عذّب أستاذ جامعي ابنه ١٤ سنة بالضرب حتى الموت بسبب سرقة ٤٠٠ جنيه (المرجع السابق).

هـ- وقتل مصري طفلته بسبب شكه في سلوك زوجته، وأقدم آخر على قتل زوجته وأبنائه الثلاثة حرقًا في المنيا بسبب الخلافات الزوجية، وأشعل آخر النار في شقة الزوجية للتخلُّص من زوجته وأبنائه وأهل الزوجة، مما أدى لوفاة اثنين منهم وإصابة ١١ آخرين، كما ذبح سائق توكتوك زوجته وسمَّم أبناءه الأربعة وانتحر بسبب الشك في سلوك الزوجة. أقدم رجل على ذبح ابنه انتقامًا من زوجته التي طلبت الطلاق منه، وعذّب آخر طفلته ٣ سنوات بإطفاء السجائر في جسدها حتى الموت انتقامًا من طليقته (المرجع السابق). ووقفت العلاقات غير المشروعة وراء ٤ جرائم؛ فاشتركت أم مع ابنتها وخطيبها في قتل طفلها ٥ سنوات بعد أن رآهم في علاقة جنسية آثمة. كما أقدمت أخرى على قتل طفلها ٥ سنوات أيضًا لكثرة بكائه أثناء ممارستها الرذيلة مع عشيقها، وللسبب نفسه أقدم رجل على ضرب ابنة عشيقته٣ سنوات حتى الموت (المرجع السابق).

و- قام طبيب بقتل زوجته وأطفاله ٨ سنوات، ٦ سنوات، ٤ سنوات، وتوجّه لقسم الشرطة ليحرِّر بلاغا بأنه عثر على زوجته وأولاده مذبوحين عقب عودته من العمل، وبتضييق الخناق حول الزوج، اعترف بجريمته معلِّلا ذلك بوجود خلافات بينه وبين زوجته جعلته يتجرَّد من إنسانيته ويتخلّص من زوجته وأولاده فى ليلة رأس السنة (سليم على ، ٢٠١٩). كما شهدت قرية ميت عاصم التابعة لمدينة بنها بمحافظة القليوبية حادثا مأسويا، حيث ألقى أب طفليه فى مياه النيل بعد أن طلبت زوجته مبلغا ماليًا لشراء ملابس العيد، واعترف الأب بإلقاء طفليه بترعة فارسكور بمحافظة المنصورة، لأنه يريد التخلُّص من ضغوط الحياة، وأن يضمن لهما «دخول الجنة» (المرجع السابق). وقتل تاجر زوجته وأبناءه الأربعة طعناً بالسكين. وتخلص أب من حياته وحياة أبنائه الأربعة بوضع السم لهم في الطعام، بعد مروره بضائقة مادية. وألقت سيدة ثلاثينية جثث أطفالها الثلاثة بأحد الشوارع في منطقة المريوطية بمحافظة الجيزة، حيث تركتهم بمفردهم في شقتها وأغلقت عليهم الباب من الخارج وقضى عليهم حريق نشب في الشقة من الداخل (عبدالفتاح فرج، ٢٠١٩).

مناقشة نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة

• أوجُه الاتفاق بين البحث الحالى والدراسات السابقة

اتفق البحث الراهن مع دراسة (فاكر محمد) في: أن الأب هو الأكثر إقداما على قتل الأبناء. وأن الذكور أكثر عُرضة للقتل من قِبَل والديهم أكثر من الإناث.

اتفق البحث الحالى مع دراسة (سحر حساني بربري) في: ارتفاع نسبة الضحايا الأبناء في المرحلة العمرية أقل من عشر سنوات، وهذا ما أكدته الدراسة الراهنة.

اتفق البحث الحالى مع دراسة (تايسون) في: أن الضرب المبرح أدى إلى قتل الأبناء، وكان من الوسائل والأدوات التي اتبعها الآباء لقتل أبنائهم.

• أوجُه الاختلاف بين البحث الحالى والدراسات السابقة

اختلف البحث الراهن مع دراسة (تايسون) في أن الأمهات هن الأكثر إقداما على قتل الأبناء، بينما أكد البحث الراهن على أن الآباء هم الأكثر قتلا لأبنائهم.

اختلف البحث الراهن مع دراسة (سحر حساني بربري) في: سبب القتل، حيث كشفت دراستها أن الشك في سلوك الابنة احتل المرتبة الأولى، بينما في الدراسة الراهنة احتل المرتبة الأولى الخلافات الزوجية، أما الشك في سلوك الابنة فجاء في المرتبة الثانية.

كذلك اختلف البحث الحالى مع دراسة (سحر حساني بربري) في أن السلاح الأبيض احتل المرتبة الأولى كسلاح مستخدم لقتل الأبناء، بينما في الدراسة الحالية احتل الضرب المبرح المرتبة الأولى، وجاء السلاح الأبيض في المرتبة الثانية.

اختلفت البحث الراهن عن الدراسات السابقة في أنه كشف عن مدى اتجاه الوالدين للانتحار عقب

قتل أبنائهم. وأيضا كشف عن مدى تمثيلهم بجثث الأبناء بعد قتلهم.

كذلك اختلفت البحث الراهن عن الدراسات السابقة في الكشف عن الحالة المهنية للوالدين، والمحافظات التي ينتمون إليها، كما أنه كشف عن المرحلة العمرية للوالدين.

تاسعاً: توصيات ومقترحات البحث

١- عمل حملات وندوات توعية للمقبلين على الزواج حول كيفية رعاية الأبناء، وكيفية التعامل معهم بطريقة صحيحة.

٢- خضوع المقبلين على الزواج للاختبارات العقلية والنفسية، لتجنُّب احتمالية قتل الأبناء.

٣- يجب على الآباء أن يغرسوا في نفوس أبنائهم احترام حقوق الإنسان بصفة عامة، وحقوق الطفل بصفة خاصة، لكي يأتي الجيل القادم وهو على علم بما لا يجب فعله؛ وما يجب فعله.

٤- يجب توعية الآباء بخطورة تعنيف الأبناء وإساءة معاملتهم على سلوكياتهم الإجرامية والمنحرفة في المستقبل.

٥- يجب على الوالدين أن يكوِّنوا علاقات صداقة مع أبنائهم، وأن يتبادلوا الأنشطة المختلفة معهم للتقليل من الصراعات بينهم، ولغرس الثقة والمحبة في نفوس الأبناء تجاه والديهم.

٦- يجب على الوالدين التقليل من الخلافات والمشاجرات (الزوجية) أمام الأبناء، حتي لا يؤثر ذلك عليهم وعلى سلوكياتهم، وحتى لا ينفعل الآباء عليهم، وتكون النتيجة تعنيفهم وإساءة معاملتهم.

٧- يجب على الوالدين تقوية الجانب الديني لديهما، وكذلك غرس الجانب الديني في نفوس أبنائهم للابتعاد عن المحرمات والنواهي، وللابتعاد عن ارتكاب الجرائم تجاه أبنائهم وتجاه الآخرين.

٨- ينبغي على كل أب وأم أن يتشاركوا معا في تربية أطفالهم وتحمل مسئوليتهم معا، للتقليل من أعباء الأم وحتى لا تؤثر ضغوط الأبناء عليها فيترتب على ذلك إساءة معاملة أبنائها؛ ثم قتلهم.

٩- يجب على الدولة أن تغلِّظ عقوبة الآباء المعتدين على أبنائهم والمُسيئين معاملتهم، حتى يكونوا عبرة لغيرهم من الآباء.

١٠- يجب على الدولة أن تجرم الزواج المبكِّر للأنثى، وتضع قيودا صارمة يتم تنفيذها، حتى تصبح هذه الأنثى ناضجة وقادرة على تحمل مسئولية الأطفال.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١- أبو الغار، إبراهيم: (٢٠١٢). علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة.

٢- رمضان،السيد:(٢٠٠٣). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣- حسين، ثريا على : (٢٠١٧) .الإساءة الوالدية للأبناء وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، مركز البحوث النفسية، العدد(٢٦).

٤- وآخرون، زينب جمال الدين:(٢٠٢٠). أسباب العنف وآثاره على المجتمع المصري، د. ن، ٢٠٠٩.

٥- الحربي، رزان تركي .أشكال إساءة معاملة الأطفال في ضوء بعض المتغيِّرات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد (٨)، عدد (٢).

٦- بربري، سحر حساني:)٢٠١٥ (.الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لجرائم القتل في الأسرة «تحليل مضمون لجريدة المصري اليوم في الفترة من ٢٠٠٩-٢٠١١»، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (٤٣)، عدد (٢).

٧- محمد، سعاد أبو المجد: الإساءة الجنسية وعلاقتها باضطراب صورة الجسم لدى عيِّنة من الأطفال «دراسة إكلينيكية»، مجلة الخدمة النفسية، عدد (١١)، د.ت.

٨- السفياني، صالحة يحيي:(٢٠٢٠). وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية، المجلة التربوية، عدد (٧٢).

٩- طارق كمال، الانحراف الاجتماعي»الأسباب والمعالجة»، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٢.

١٠- وآخرون، طلعت عبد الحميد:(٢٠٠١) . الضوابط الاجتماعية والبنية التشريعية «في توشكي»، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، القاهرة.

١١- صبطي،عبيدة: (٢٠١٣) . الخنساء تومي، سوء معاملة الأطفال في المجتمع «بين الأسباب والآثار»، مجلة الدارسات والبحوث الاجتماعية، عدد (٢).

١٢- السمري،عدلي:(٢٠١٣) . قضايا اجتماعية معاصرة، الزعيم للخدمات المكتبية، القاهرة.

١٣- السمري،عدلي:(٢٠١١). نظريات علم الاجتماع الجنائي ، الزعيم للخدمات المكتبية، القاهرة.

١٤- السمري،عدلي: (٢٠١١). الاتجاهات الفكرية في تفسير المشكلات الاجتماعية، في: المشكلات الاجتماعية، تحرير: محمد الجوهري، عدلي السمري ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

١٥- السمري،عدلي :(٢٠٠١). العنف في الأسرة «تأديب مشروع أم انتهاك محظور»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٦- عبيرة ، عهود جبار:(٢٠١٤).الضبط الاجتماعي وبناء المجتمع، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد (٢٥)، عدد (١).
١٧- الغرايبة، فاكر محمد (٢٠٢٠). الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (١٧)، عدد (١).
١٨- البحر،مني جمعة :(٢٠١٥) .العنف وسوء معاملة الأطفال، ط١، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، دبي.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Andipatin , Michelle, et al (2018), Exploring Adverse Parent- Child Relationships from the Perspective of Convicted Child Murderers: A South African Qualitative Stud, PLoS ONE, Vol (13), No (5), pp: 1-21.
2- Bernburg, Gunnar (2019), Anomie Theory, Oxford Research Encyclopedia of Criminology and Criminal Justice, Vol (10), No (1), pp: 1-29.
3- Booth, A. Jeb, et al (2008), Social Control, Serious Delinquency and Risky Behavior, Crime and Delinquency, Vol (54), No (3), pp: 423- 456.
4- Bourget, Dominique, et al (2007), A Review of Maternal and Paternal Filicide, Journal of The American Academy of Psychiatry and The Law, Vol (35), No (1), pp: 74-82.
5- Brillowski, Katie (2012), The Influences of School Type and Social Control Processes on Juvenile Delinquency, Master, State University, College of Bowling Green.
6- Brownfield, David (2010), Social Control, Self – Control, and Gang Membership, Journal of Gang Research, Vol (17), No (4), pp: 1- 12.
7- Cavanagh, Kate, et al (2007), The Murder of Children by Fathers in the Context of Child Abuse, Child Abuse and Neglect, Vol (31), pp: 731- 746.
8- David, Sunday (2016), The Significance of Social Learning Theories in the Teaching of Social Studies Education, Vol (2), No (1), pp: 40-45.

9- Dekel, Bianca, et al (2018), Exploring Adverse Parents–Child Relationships from the Perspective of Convicted Child Murderers: A South African Qualitative Study, Journal Plos One, Vol (13), No (5), pp: 1–21.

10- Douglas, M. Emily and David Finkelhor (2005), Child Maltreatment Fatalities Fact Sheet, Resource Centre, Crimes Against Research Centre, Vol (16), No (4), pp: 449- 471.

11- Eke, Salih Murat, et al (2015) Analysis of the Maternal Filicide in Terms of Forensic Medicine in Turkey: A Clinical Research, Turk Noropsikiyatri Dernegi, Vol (52), No (1), pp: 77–82.

12- Friedman, Susan and Phillip J. Resnick (2007), Child Murder by Mothers: Patterns and Prevention, National library of Medicine, Vol (6), No (3), pp: 137–141.

13- Gonzalez, Rosie and Janice Corbin (2010), The Cycle of Violence: Domestic Violence and its Effects on Children, The Scholar, Vol (13), No (3), pp: 405 – 432.

14- Griffiths, Heather, et al., (2016), Introduction to Sociology, Houston Texas, Openstax, pp: 1–501.

15- Head, Running (2011), The Cycle of Violence, Liberty University.

16- Langevin, et al (1983), Childhood Family Background of Killers Seen for Psychiatric Assessment: A controlled Study, Bull Am Acad Psychlatry Law, Vol (11), No (4), pp: 331- 341.

17- Irmak, Fatih and Taner Cam (2014), An Overview of Durkheim and Merton's Social Anomie, International of Human Sciences, Vol (11), No (2), pp: 1297–1305.

18- Mancini, Christina, et al (2013), The Cycle of Violence: Examining the Impact of Maltreatment Early in Life on Adult Offending, Springer Publishing Company, Vol (28), No (3), pp: 465- 483.

19- Runyan, Desmond ,et al (2002), Child Abuse and Neglect by Parents and Other Caregivers , Office of Justice Programs, Vol (57), No (86), pp:59–86.

20- Sanditov, Bulat (2006), Essays on Social Learning and Imitation, PhD, University Pers Maastricht, Institute Mines – Telecom Business School.

21- Strang, Heather (2013), Vulnerable Victims: Child Homicide by Patents, Crime and Misconduct Commission, No (10), pp: 2-22.

22- Tadayon Nabavi, Razieh(2012), Bandura's Social Learning Theory & Social Cognitive Learning Theory, University of Science and Culture, Department of Psychology.

23- Tyson, Danielle (2019), Filicide Offenders, Trends & Issues in Crime and Criminal Justice, No (568), pp: 1-17.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

١- سامية علام (٧/ ٩/ ٢٠١٨)، لماذا يقتل الآباء أبناءهم؟، موقع إضاءات https://www.ida2at.com.

٢- سليم على (١٩/ ١/ ٢٠١٩)، آباء جاحدون يغتالون أحلام أسرهم، جريدة اليوم السابع https:// www.youm7.com .

٣- عبدالفتاح فرج (٥/ ١/ ٢٠١٩)، جرائم قتل الأبناء في مصر، الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، عدد [١٤٦٤٨]، https://aawsat.com.

٤- مصطفي عيد زكي (٢٧/ ١٢/ ٢٠٢٠)، « أنا الجاني والمجني عليه»، موقع بوابة الأهرام https:// gate.ahram.org.

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Issue No. 4

October 2021